

التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ٦

محرم وصفر ١٤٣٩ هـ، تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٧

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ

سُئِلَتْ

بِأَيِّ ذَنْبٍ

قُتِلَتْ



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد السادس

محرم وصفر ١٤٣٩ هـ، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ م

٣ - ٢	وإذا الموءودة سئلت كلمة التقوى
٧ - ٤	الغرض من كشف الإسراء في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	«دعوا كل فخر للنبي محمد (ﷺ)» مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
١٨ - ١٠	المرأة الراعي الرسمي لمستقبل الإنسانية خطاب حضرة أمير المؤمنين -أيده الله بنصره العزيز-
١٩	في صلاتهم خاشعون أبيات من نثر محمود الجاسم
٢٢ - ٢٠	«كأنه ولي حميم» حسين محمد
٢٣	حكم ونوادر الحافظ عبد الحي بهتي
٢٩ - ٢٤	عصر المرأة الذهبي هبة الرحمن الجابي
٣٢ - ٣٠	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٢٠) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٤ - ٣٣	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦ - ٣٥	المساعي المشكورة

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ

قرون مديدة مضت قبل أن تنعم المرأة بحزمة من حقوقها الأصلية الممنوحة لها منذ بدء الوحي الإلهي في النزول على البشر. نعم، فعلى الرغم من أن القاعدة العريضة الآن تقر بأصالة دور الأنثى منذ حقبة ما قبل الشرائع، إلا أن هذا الإقرار غير كاف لإنساء ما لحق بالأنثى من حيف وجور طال حتى حقها في مجرد الحياة، فكانت تُقتل، بل تدفن حية، كونها لا تفي بالمواصفات المطلوبة لدى والد غليظ القلب ومجتمع متخلف.

وفي ظل دوران عجلة المقادير، لا يستقر أمر مستقو ولا مستضعف على حال، فمستضعفو الأمس أقوياء اليوم، ذلك لأن الله تعالى في سننه القديمة يمن على الذين استضعفوا، ويجعلهم أئمة ويجعلهم وارثين. ويشهد العالم بأم عينيه تبدل حال الأنثى من النقيض إلى النقيض، فبعد أن كانت في عصور ما ضحية لقرارات مححفة، وسلعة رائجة في أسواق مجتمعات ذكورية، أصبحت هي نفسها اليوم مشاركة في صنع القرار، بل متفردة به أحيانا.

الآن، وتبعاً للمتغيرات العالمية، أخذ المشايخ في العالم الإسلامي يعيدون النظر في روايات من قبيل «لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وذلك بعد النجاحات الملحوظة والمدونة في سجل إنجازات المرأة بشكل عام، والبادية على وجه الخصوص في إنجازات حكومات رأستها نسوة أمثال «أنجيلا ميركل» رئيسة وزراء ألمانيا، ورئيسة الاتحاد الأوروبي، وهناك غيرها كثيرات أيضا، وبدأنا نسمع للمرة الأولى عن حراك فقهي كبير ينم عن تغير نوعي في الخطاب الديني يجري في بلاد الحرمين، حيث ضخت الآلة الدعائية سيلا من الفتاوى الفقهية تبيح

لأول مرة للمرأة هناك قيادة السيارة دون أن يقام عليها الحد. فيا له من تغير إلى الأفضل يدفع المرء للضحك سخرية وتحسرا على قرون أضاعها علماء السوء في تحريم حلال نتج عنه حرمان ذي حق من حقه الأصيل.

غير أنه ينبغي لفت الأنظار إلى حقيقة مفادها أن الإسلام الحقيقي بعيدا عن ممارسات الساسة ومشايخ السلطان يتيح للمرأة كل حقوقها التي ما كانت لتحلم بها من قبل، بل إن ما تطالب به المرأة الآن بنفسها لنفسها من حقوق هو أقل مما يقره لها الإسلام الحقيقي في القرآن الكريم والتطبيق العملي له



تفصيلاً في هذا العدد من التقوى، إذ نعرض عليك أيها القارئ الكريم خطاباً وثيق الصلة بهذا الموضوع للخليفة الخامس للمسيح الموعود، حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز)، وفي سياق خطاب حضرته هذا والموجه إلى النساء خصوصاً، ركز حضرته على حقيقة دور المرأة في المجتمع المسلم، وكيف أن اللجنة تحت قدميها، وماذا لو لم يكن الأمر كذلك، إنها إذا النار حتماً، فحيثما توجهت النساء في أي مجتمع إلى القيام بمسؤولياتهن تجاه أولادهن كما ينبغي، فإن ذلك المجتمع ينشأ قويا متماسكا تسوده الألفة والتكافل، والعكس بالعكس. وكان تركيز حضرته على دور المرأة كربة أسرة تحديداً، إذ إن الأسرة في حد ذاتها أصغر وحدة بنائية في المجتمع ككل، وسلامة المجتمع ككل لا تتأتى دون سلامة وحداته البنائية متمثلة في الأسرة التي تقوم عليها المرأة من الداخل والرجل من الخارج.

هذا وستجد قارئ التقوى الكريم أيضاً في هذا العدد باقة متنوعة من المقالات، منها ما يطرق موضوع المرأة من الناحية التاريخية، ومنها ما يطرق موضوعات أخرى لغوية وتربوية أيضاً، ليمثل هذا العدد إثراء شهرية جديدة في طريق التجديد الشامل.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا إلى إيضاح الصورة وتقريب الفكرة قدر المستطاع، وأن يعيننا على نفع الإنسانية جمعاء..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أمين.

**ويشهد العالم بأم عينيه تبدل حال
الأنثى من النقيض إلى النقيض،
فبعد أن كانت في عصور ما ضحية
لقرارات مجحفة، وسلعة رائجة في
أسواق مجتمعات ذكورية، أصبحت
هي نفسها اليوم مشاركة في
صنع القرار، بل متفردة به أحيانا.**

ممثلاً في سنة النبي الخاتم ﷺ ومسيحه الموعود ﷺ. فلا يمنع الإسلام من أن تتبوأ المرأة موقع الصدارة، بل يوجب لها هذا الموقع في كثير من الأحيان كونها الفرد المناسب في المكان المناسب، حتى أن خاتم النبيين ﷺ قد أوجب على أمته أخذ نصف العلم الفقهي من نساء بيت النبوة كأمنة عائشة الصديقة (رضي الله عنها)، حين وجه أنظارنا إلى أخذ نصف ديننا من تلك الحميراء (رضي الله عنها).

وليس المقام مقام مقارنة لوضع المرأة في الأنظمة الدينية المختلفة، بقدر ما هو بيان لحقيقة دورها وأهميته بالنسبة للمجتمع المعاصر، وهذا ما نتناوله

أرى أن هذه الرحلة الكشفية إلى القدس كانت تتضمن نبأً عن الهجرة النبوية إلى المدينة، وأن رؤية النبي ﷺ المسجد الأقصى كانت إشارة إلى بناء المسجد النبوي الذي قَدِّر له أن ينال تعظيماً وتكريماً أكثر من المسجد الأقصى. وأما صلواته ﷺ بالأنبياء الآخرين إماماً لهم فكانت بشارَةً بأن دعوته لن تبقى منحصرة في العرب وحدهم، بل ستمتد إلى الشعوب الأخرى، وستدخل أُمم الأنبياء الآخرين في الإسلام، وأن هذا الانتشار سيتم بعد الهجرة. كما كان هذا نبأً بأن النبي ﷺ سينال الحكم على القدس، حيث ورد في كتب تعبير الرؤى: «وتدلُّ رؤية كل مسجد على جهته والتوجه إليها كالمسجد الأقصى والمسجد الحرام ومسجد دمشق ومسجد مصر وما شاكل ذلك. وربما دلت على علماء جهاتهم أو ملوكهم أو نُواب ملوكهم». (تعطير الأنام كلمة المسجد).

وسأتناول الآن كلاً من هذه المعاني واحداً بعد الآخر، لأبين كيف أنها قد تحققت كلها لصالح النبي ﷺ.

المعنى الأول - لقد قلت آنفاً إن المراد من المسجد الأقصى في هذه الرؤيا هو المسجد النبوي، وأن القدس تعني المدينة المنورة، وأن سفره ﷺ إلى القدس يعني هجرته إلى المدينة.

الغرض من كشف الإسراء

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ

مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ



(بني إسرائيل)

من تفسير: **حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد**

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



لقد بدأ الله تعالى ذكر هذه الرؤيا بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ليشير إلى أن الهجرة ستجلى سبوحية الله أي براءته من العيوب والنقائص كلية. فكلمة ﴿سبحان﴾ أيضاً تبين أن هذه الرؤيا انطوت على نبأ، ذلك أن رؤية بيت المقدس في الظاهر لا تؤكد سبوحية الله، ولكن الهجرة إلى المدينة ساعدت على قيام الدولة الإسلامية التي حققت كثيراً من الأنباء الواردة في القرآن الكريم، مما دل على سبوحية الله تعالى. فبقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أشار إلى أنه سيذهب بعبدته إلى المسجد الأقصى أي إلى مسجد مماثل له، لكي تتحقق تلك الأنباء التي لا بد لتحققها من الهجرة، فترى الدنيا كيف أنه ﴿عَجَلْ أَنْجَزَ مَا وَعَدَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْجِهَادِ وَالْقِتَالِ وَقِيَامِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ مَتَوَقِّفًا عَلَى الْهَجْرَةِ. ثم إن قوله تعالى ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ أيضاً يدل على أن هذه الرؤيا تشير إلى سفر ستجلى فيه آيات إلهية خاصة. ولا غرو أن الهجرة هي السفر الذي كشف الستار عن مستقبل مشرق للإسلام كان خافياً على الدنيا من قبل. كما أن قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أيضاً يدعم موقفه، لأن رؤية

القدس في الكشف وحدها ليست دليلاً على كون الله سمياً بصيراً، ولكن هجرة المدينة قد جلّت هذا المعنى أيما جلاء. لقد دلت الهجرة على أن الله سميع.. حيث تبين بما أن الله تعالى يسمع ويستجيب دعاء عباده، ودلّت على أنه تعالى بصير.. حيث تحققت للمسلمين الانتصارات التي وعدوا بها بعد الهجرة. كما دلت حماية الله للمؤمنين إثر الهجرة على أن هناك إلهاً يبصر بالعباد ويحفظهم. وكانت رؤيته ﷺ المسجد النبوي على شكل المسجد الأقصى والمدينة على صورة القدس تتضمن الإشارة إلى أن مسجده ومدينته ﷺ سيبارك فيهما كما بورك في الأقصى والقدس. وربما يقال هنا: لماذا لم يُشبه المسجد النبوي بالمسجد الحرام بدلاً من الأقصى؟ والجواب أولاً: إن المسجد الحرام ينفرد- دون جميع المساجد حتى المسجد الأقصى والمسجد النبوي- بخصوصيات تتعلق بشعائر الحج. وثانياً: كان الهدف من رؤية النبي ﷺ المسجد الأقصى إعلامه أن تلك المنطقة ستقع في أيدي المسلمين، وهذا الهدف ما كان ليتحقق برؤيته المسجد الحرام. فيما أن كشف اسم المهجر النبوي صراحةً لم يكن أمراً حكيماً بسبب الأوضاع السياسية السائدة حينذاك فرمز الله ﷻ لنبيه هنا بالمسجد الأقصى إلى المسجد النبوي وبالقدس إلى

المدينة المنورة. وتحقق هذا النبأ في حق المسجد النبوي ظاهر مما روي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.» (البخاري: كتاب الجمعة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) فالمسجد الأقصى قد شُبه هنا بالمسجد النبوي، وتأسس المسجد النبوي تحقق نبأ أداء النبي ﷺ الصلاة في المسجد الأقصى. وكان في رؤيا الإسراء نبأ آخر يتعلق ببركة المدينة المنورة، وهو المشار إليه في قوله تعالى ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.. و ﴿حَوْلَهُ﴾ يعني ما حول الأقصى وهو مدينة القدس. وطبقاً لهذا النبأ بارك الله فيما حول المسجد النبوي أيضاً.. أي في المدينة المنورة. وإليك الأدلة على ذلك: ١- ورد في الحديث: «عن أنس عن النبي ﷺ قال: اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة.» (البخاري: كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث) ٢- وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم حبّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشدّ. اللهم بارك لنا في صاعنا ومُدنا» (المرجع السابق). وقوله ﷺ: «بارك في صاعنا ومُدنا» يعني أن يبارك الله في زراعة أهل المدينة وتجارتهم.



٣- و «عن زيد بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال: إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومُدّها بمثلّي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة.» (مسلم: كتاب الحج، باب فضل المدينة)

علماً أن الدعاء للمدينة هنا كان من أجل البركة المادية، أما من حيث البركة الروحانية فإن مكة هي الأفضل بين سائر المدن بدون شك.

لقد تبين من هذه الأحاديث كلها أن المسجد الأقصى الذي بورك حوله والذي رآه النبي ﷺ في الرؤيا كان المقصود منه المسجد النبوي، إذ لم تُوتَ القدس حتى عُشرَ ما أُوتيت المدينة المنورة من البركة. وهناك رواية لعائشة رضي الله عنها توضح لنا كيف بارك الله في المدينة بركة ظاهرة حيث قالت: قبلَ مقدم النبي ﷺ إلى المدينة كان وباء الحمى يتفشى فيها بكثرة، ولذلك كانت تسمى «يثرب» أي البكاء والعويل، فنجّاه الله ﷻ من هذا الوباء ببركة دعاء نبيه ﷺ، فسماها المدينة (البخاري: فضائل المدينة).

كما ورد في كشف الإسرائ أنه ﷺ صلّى بالأنبياء في المسجد الأقصى. وهذا النبأ لم يتحقق إلا بعد هجرته ﷺ إلى المدينة، حيث كانت المدينة نقطة انطلاق دعوة الإسلام إلى كل بقاع العالم؛ بل

الواقع أن ازدهار الإسلام لم يتوقف إلا بعد أن نُقلت عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة. لقد حقق الإسلام في الثلاثين عاماً - التي كانت فيها مدينة الرسول

وكانت رؤيته ﷺ المسجد النبوي على شكل المسجد الأقصى والمدينة على صورة القدس تتضمن الإشارة إلى أن مسجده ومدينته ﷺ سيبارك فيهما كما بورك في الأقصى والقدس.

عاصمة للدولة الإسلامية - من الانتشار والازدهار ما لم يحققه في ثلاثة عشر قرناً! وقد يقال هنا أن النبي ﷺ قد خص المدينة بهذه الخصوصيات والبركات من عند نفسه! والجواب: ليس بوسع الإنسان أن يمنح البركات. متى يقدر الإنسان على أن يدلي بمثل هذه الأنباء ثم يحققها أيضاً؟ الحق أن ما دعا به النبي ﷺ للمدينة كان بمثابة تصديق منه لما نبأه الله به من قبل.

وجدير بالانتباه أن قوله تعالى ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ يشير إلى أن عبد الله هذا لم يخرج في هذه الرحلة الليلية بخياره، بل الله نفسه قد سيره. وهذا بالضبط ما حدث في الهجرة أيضاً حين خرج النبي ﷺ من مكة تحت ستار الليل، ولم يغادرها برغبته، وإنما

اضطر للخروج منها حين حاصر الكفار بيته لاغتياله. إذن فلم تكن الهجرة برغبته ﷺ، بل إن المشيئة الإلهية هي التي دفعته للهجرة.

ثم كما أن جبريل صاحب النبي ﷺ في إسرائه إلى القدس، كذلك رافق أبو بكر الرسول ﷺ أثناء الهجرة، وكان متفانياً في طاعته كما يطيع جبريل أوامر الله تعالى. وكلمة جبريل تعني «بطل الله»، وكذلك كان أبو بكر عبداً مختاراً لله تعالى، وبطلاً مغوراً في سبيل دينه.

المعنى الثاني- وقد قلت أيضاً إن رؤية المسجد الأقصى تعني أيضاً مسجد بني إسرائيل (أو المعبد الإسرائيلي) بالقدس، والمراد أن الله تعالى سيجعل نبيه ﷺ غالباً على ذلك البلد أيضاً. ولقد تحقق هذا النبأ أيضاً حين وقعت القدس في أيدي المسلمين في عهد ثاني خلفاء الرسول ﷺ، واستمر حكمهم عليها ثلاثة عشر قرناً. لقد استولى عليها الآن المسيحيون، ولكنه استيلاء مؤقت، وقد تم أيضاً بحسب نبأ من أنباء الله تعالى، وسوف تعود القدس - عاجلاً أم آجلاً - إلى أيدي أتباع الرسول ﷺ مرة أخرى.

ونظراً إلى هذا المعنى، كان المراد من قوله تعالى ﴿لَيْلًا﴾ أن فتح القدس لن يتم بقوة الحروب المادية، وإنما ببركة تلك الرؤيا التي رآها النبي ﷺ ليلاً. وهذا ما



ولقد تحقق هذا النبأ أيضاً حين وقعت القدس في أيدي المسلمين في عهد ثاني خلفاء الرسول ﷺ، واستمر حكمهم عليها ثلاثة عشر قرناً. لقد استولى عليها الآن المسيحيون، ولكنه استيلاء مؤقت، وقد تم أيضاً بحسب نبأ من أنباء الله تعالى، وسوف تعود القدس - عاجلاً أم آجلاً - إلى أيدي أتباع الرسول ﷺ مرة أخرى.

إلى رحلة نبوية روحانية أخرى أيضاً. فقد أخبر الله ﷻ في هذا الكشف أنه سيأتي على أهل الإسلام عصر الظلام، وسيبعث الله عندها رسوله محمداً ﷺ مرة أخرى في شخص أحد من خدامه المطيعين له، ليكون مناراً للهدى في ذلك العصر المظلم كالليل، ولينال المسلمون بواسطته نفس البركات التي نالها أنبياء بني إسرائيل وأتباعهم. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة أيضاً حيث قال ﷻ: **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** (الجمعة: ٣-٤).. أي أن النبي ﷺ سوف يعلم الدين جماعةً أخرى لم تلحق بعد بالمسلمين، بل ستظهر في المستقبل. وذلك ليس بمستبعد على الله تعالى، لأنه العزيز الحكيم.. أي أنه لن يدع أمة المصطفى ﷺ لتهلك هكذا، بل لا بد أن يعثه لإصلاحهم بعثة روحانية.

كلمات **﴿بورك﴾** و **﴿مَنْ حَوْهَا﴾** و **﴿سبحان﴾** تماثل الكلمات الواردة هنا في سورة الإسراء.

علمًا أن البعض يقول أن المقصود من النار هو الله تعالى (القرطبي)، ولكن هذا خطأ، لأن الآية تقول **﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾**، والله تعالى يبارك ولا يبارك. فالحق أن النار هنا لا تعني الله، وإنما تعني لوعة حب الله تعالى؛ والمراد أن الذي يلقي نفسه في نار حب الله يبارك. وتشبيهه الحب بالنار شائع في لغات العالم كلها. الحق أن المكان الذي يظهر الله فيه جلاله توضع فيه البركة، وتتجلى فيه سبوحية الله تعالى؛ وإلى هذا السر الروحاني يشير كل من إسرائ النبي ﷺ وحادثة رؤية موسى **﴿الطَّلِيلُ النَّارَ﴾**.

وهناك حادثة أخرى لموسى **﴿الطَّلِيلُ﴾** مشابهة للإسراء النبوي وقد ذكر في السورة اللاحقة أعني «الكهف»، وسأبين أوجه التشابه هذه لدى تفسير سورة الكهف. هذا، وأرى أن كشف الإسراء يشير

حدث بالضبط، إذ متى كان جندُ العرب القليلُ العددِ والعتادِ قادراً على الصمود أمام جيوش إمبراطور عظيم كقيصر، وإنما هو وحي الله النازل ليلة الإسراء الذي جعل جيشَ قيصر العرمرمَ والخبيرَ بفتون الحرب والقتال يفرُّ أمام العرب العديمي العدة والعتاد فرارَ الحمير من الأسد.

وقد يعترض أحد ويقول: لم تُفتح القدس في زمن النبي ﷺ، وإنما في عهد عمر؟ والجواب: أن أتباع النبي أيضاً يكونون مشمولين في الأنباء التي يدلي بها. وهناك أمثلة كثيرة لذلك في الإسلام وفي كتب الأنبياء الذين خلوا من قبل.

المعنى الثالث - لقد أخبرت أن رؤية المسجد في المنام تدل على علماء المنطقة التي فيها المسجد. وطبقاً لهذا النبأ نجد أن المسلمين لم يحققوا الغلبة السياسية على القدس فحسب، بل إن معظم سكان تلك البلاد دخلوا في الإسلام، ولم تنزل القدس مركزاً لعلماء المسلمين طيلة ثلاثة عشر قرناً. والظاهر أنه لم يكن بوسع إنسان أن يحدث هذا الانقلاب، بل إن الله هو الذي فعل ما فعل.

والغريب أن النار التي رآها موسى **﴿الطَّلِيلُ﴾** أثناء أحد أسفاره قد وصفها القرآن الكريم بكلمات ماثلة حيث قال الله تعالى **﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** (النمل: ٩). فترى أن

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُفُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ وَمَنَعَ وَهَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ كَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ. (صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي. (سنن ابن ماجه، كتاب النكاح)

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِيمَانُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

دَعُوا كُلَّ فَخْرٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وإن إمامي سيد الرسل أحمدًا رَضِينَاهُ مَتَبوعًا وَرَبِّي يَنْظُرُ
وَلَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا شَمْسُ الْهُدَى إِلَيْهِ رَغْبَنَا مُؤْمِنِينَ فَشَكَرُ
أَبْعَدَنِي اللهُ شَيْءٌ يَرُوقَنِي؟ أْبَعْدَ رَسُولِ اللهِ وَجْهٌ مُنُورٌ؟
وَواللهُ إِنِّي قَد تَبِعْتُ مُحَمَّدًا وَفِي كُلِّ آنٍ مِنْ سِنَاهُ أَنْوَرُ
دَعُوا كُلَّ فَخْرٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَمَامَ جَلَالَةِ شَأْنِهِ الشَّمْسُ أَحْقَرُ
وَرِثْتُ عُلُومَ الْمُصْطَفَى فَأَخَذْتُهَا وَكَيْفَ أَرُدُّ عِطَاءَ رَبِّي وَأُفْجِرُ^(١)

* * *

وَصَلْنَا إِلَى الْمَوْلَى بِهِدْيِ نَبِينَا فَدَعَّ مَا يَقُولُ الْكَافِرُ الْمُتَنْصِرُ
وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ مُهْجَةٌ مُهْجَتِي وَمِنْ ذِكْرِهِ الْأَجْلَى كَأَنِّي مُنْمِرُ
فَدَعَّ كُلَّ مَلْفُوظٍ بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ وَقَدَّ رَسُولَ اللهِ تَجَّ وَتَعْفَرُ
وَواللهُ يُثْنِي فِي الْبِلَادِ إِمَامُنَا إِمَامُ الْأَنَامِ الْمُصْطَفَى الْمُتَخَيَّرُ^(٢)

حَضْرَةُ مَرَزَا غُلَامُ أَحْمَدَ الْفَكَادِيَانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) حمامة البشري، ص ٢٠٦-٢٠٧ (٢) كرامات الصادقين، ص ١٧-١٨



أبعاد جديدة لمفهوم «الغد» يعرضها

القرآن الكريم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَنْفُسٍ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨)

هذا الأمر يشمل المؤمنين والمؤمنات وهذه الآية من الآيات التي تُقرأ بمناسبة عقد القران. فهي تنصح الرجال والنساء أن ينظروا إلى مستقبلهم متحلين بالتقوى. عموماً نلاحظ أن السبب الأساسي للذنوب والخطايا هو عدم المبالاة وعدم الشعور بشناعتها، أي عدم الشعور والاهتمام بما يريده الله منّا ورسوله. فلا نسعى لإدراك الأوامر التي ذكرها لشئون حياتنا القرآن الكريم الذي هو خطة عمل لنا. يقول الله ﷻ إذا كنتم مؤمنين فيجب أن تضعوا في الحسبان دوماً أنه يجب أن تقضوا حياتكم سائرين على دروب التقوى. وعليكم أن تنظروا إلى كل عمل لكم، عليكم أن تهتموا على الدوام بصدقكم ومستقبلكم بحيث يجب أن لا تهتموا بتحقيق رغبات مادية بل ينبغي أن يكون لديكم اهتمام بتحسين الأخلاق والتقدم في الروحانية، وكيف تجعلون الاهتمام بأوامر الله جزءاً من حياتكم مؤمنين إيماناً حقيقياً وصادقاً بالله ﷻ بكامل الوفاء له ﷻ. عندما

المرأة، الرأي الرسمى

لمستقبل الإنسانية

خطاب

ألقاه سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

في خيمة النساء في «حديقة المهدي» بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا
يوم ٢٩/٧/٢٠١٧م

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

* العناوين الجانبية من إضافة «التقوى»



فغدنا لا ينحصر في غدنا المادي أو الحياة الآخرة بعد الموت فحسب بل المراد من غدنا ذريتنا أيضا. فإذا كانت تربيتهم الحسنة وتخلقهم بأخلاق سامية وتمسكهم بالدين وكونهم مواطنين أوفياء ومن ذوي السلوك العالي سيحسن حياة أولادنا وعاقبتهم ويمكّنهم من نيل رضوان الله ﷻ ففي الوقت نفسه سيكسبنا الله ﷻ أجرا لتربيتنا الحسنة لهم.

ننظر ماذا قدّمنا له وقال انظروا ما قدمتم لغد، واسع جدا. ولهذا الغد معانٍ واسعة، وهو يشمل هذا العالم والعالم الآخر أيضا، ويشمل النصيحة بتربية أنفسنا وتربية ذريتنا أيضا من كل النواحي. إن المحطات التي لا يتصورها الإنسان المادي قد سيرنا الله ﷻ على الطرق المؤدية إليها في هذه الآية. فالإنسان المادي يسعى لتوفير المال فقط لغده ويسعى لاقتناء العقارات فقط، ولا يهتم الروحانية والسعي لنيل رضوان الله ﷻ، أما المؤمن فقد أمر بأن لا يهتم بالمتاع الفاني أي المتاع المادي في هذه الدنيا، وأود أن أوضح أن كسب المتاع الفاني المادي ليس ممنوعا بل هو جائز لكن يجب أن

أيضا. فإذا كانت تربيتهم الحسنة وتخلقهم بأخلاق سامية وتمسكهم بالدين وكونهم مواطنين أوفياء ومن ذوي السلوك العالي سيحسن حياة أولادنا وعاقبتهم ويمكّنهم من نيل رضوان الله ﷻ ففي الوقت نفسه سيكسبنا الله ﷻ أجرا لتربيتنا الحسنة لهم. من المعلوم أن الله ﷻ لا يترك أي عمل لنا دون أجر وجزاء، فكيف يترك دون جزاء أعمالا أنجزت ابتغاء مرضاة الله فقط واستجابة لأوامره. ثم عندما ستستمر ذريتنا في إحراز حسناتنا وتدعو لنا سيتحسن بذلك غدنا وهذه الأدعية سترفع درجاتنا في العالم الآخر أيضا. فهذا الغد الذي أمرنا الله ﷻ بأن

يكون هذا الاهتمام جزءا من حياتنا سنعيش حياة المؤمنين، ونحسن عاقبتنا أيضا. إذا كنا نوقن- وكان هذا اليقين جزءا من إيماننا- بأن هذه الدنيا فانية، وأن الحياة الحقيقية والخالدة ستبدأ بعد الموت، وأن الله ﷻ مالك القدرات كلها، وأنه عالم الغيب والشهادة وهو عليم بأسرارنا ومطلع على ما في أعماق قلوبنا، فيجب أن نتدبر قول الله «انظروا ما قدمتم لغد» ونضع في الحسبان كل حين وأن، ما هي الأعمال التي أنجزناها لنيل رضوان الله ﷻ وما الذي أنجزناه لتربية أجيالنا القادمة. فغدنا لا ينحصر في غدنا المادي أو الحياة الآخرة بعد الموت فحسب بل المراد من غدنا ذريتنا



لا يشغل بالكم الحصول عليه وحده بل يجب أن تهتموا بحياتكم الروحانية أيضا. وإن لم تقوموا بتربية صحيحة لأولادكم فسوف يأكلون المتاع الفاني المادي وينفدونه مهما تركتم لهم. وإن لم تربوهم تربية صحيحة فسوف يتعرضون لبطش القانون إثر تورطهم في الأعمال الخاطئة السيئة، ولن يغني عنهم ذلك المال.

الأولاد زرع اليوم وحصاد الغد

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يذكر قصة من هذا القبيل ويقول: كان لامرأة ولد مدلل وكان من عاداته أن يقوم بأعمال الشغب والتصرفات المشينة خارج البيت ويسبب للناس خسائر بسيطة أيضا، ثم بدأ يقوم بسرقات صغيرة أيضا، فكان الناس يمسكون به ويحضرونه إلى والدته فكانت تنحاز إليه، وتكتم تصرفاته المشينة رغم العلم بما تقول لم يحدث شيء، وإن ابني ليس من هذا القبيل وإنما الناس يتهمونه بما لم يفعل. فكبر الولد مع هذه العادات السيئة ودلال أمه غير المبرر ورسخت عاداته وأخيراً صار يوما من الأيام قاطع طريق وقاتلا مشهورا. فاعتقل يوما بهذه الجريمة، وصدر الحكم بإعدامه، ولما سُئل قبيل

الإعدام إذا كانت لديه أمنية أخيرة قال: لي أمنية وحيدة فقط وهي أن تُحضر لي أمي. فلما جاءت قالت له: ما هي أمنيتك الأخيرة يا ولدي؟ فقال إني سأعدهم بعد قليل وفي هذه اللحظات أود أن أقبل لسانك، فلما أخرجت له الأم لسانها عضه بشدة حتى انقطع اللسان. بدأت الأم تصرخ وتتنّ بألم عندها لام الناس هذا الابن ولعنوه قائلين: أيها الشقي، لماذا ارتكبت هذا الظلم البشع في هذه اللحظات الأخيرة في حياتك؟ فقال: عندما كنت أرتكب أعمالا مشينة وكان الناس يُحضروني إليها ويشتكون كانت تؤيدي بدلا من أن تصلحني وتربييني وتبدي الغضب على تصرفاتي السيئة، ولو كانت تنصحي وتعاقبني لَمَا وصلت إلى هذا الحال. فاللسان الذي ظلّ يؤيدي في أعمالي السيئة بدلا من نصيحتي وتربييني الصحيحة فذلك اللسان وتلك الأم تجدر بهما هذه العقاب حصرًا.

فهذه القصة ذات عبرة، لجميع الأمهات اللاتي - عند الدلال والحب المؤقت - لا ينظرن إلى غدهنّ ولا إلى غد أولادهن، وإنما يُهمهنّ المال والمتاع المادي والرفاهية فقط. آلاف الناس يفلسون يوميا، ومن الملاحظ

في العصر الراهن هنا أن كبار رجال الأعمال لا يقدرّون على تسديد ديون البنوك، وينفلت من أيديهم المال والعقار - الذي تركه لهم آباؤهم - تسديدا لهذه الديون، فلا يبقى في أيديهم شيءٌ ويصبحون محتاجين لقروش، فينتحرون أو يتورطون في أعمال غير شرعية. فلو كانوا قد تلقوا تربية حسنة لما ركضوا وراء الدنيا فقط بل كانوا ذوي طبع متوازن. يمكن أن تنتفعوا من نعم الدنيا لكن يجب أن تهتموا بالتربية أيضا. إن أولاد مسلمة غير أحمدية يمكن أن يقولوا إنهم لم يتلقوا تربية إذ لا نظام لتربيتهم. أما المرأة الأحمديّة التي آمنت بإمام الزمان فيجب عليها أن تسعى لرفع مستوى روحانيتها شخصيا وتربي أولادها أيضا تربية تمكّنهم من إثارة الدين على الدنيا بدلا من السعي لكسب الدنيا.

يمكن لأحد أن يقول: كثير من الناس في الدنيا أكثر مالا وسعة من آباؤهم وأجدادهم وهم لا يزالون يزدادون ثراء مع أنهم يغشّون في تجارتهم ويقومون بأعمال سيئة أخرى أيضا، ولكن مع ذلك لا يأتي عليهم زوال دنيوي. فلذا وجّهنا الله تعالى بقوله «ولتنظر نفس ما قدمت» إلى أنه لا شك أن حالة

لقد بين ﷺ في جملة مكانة المرأة العظمى ووجهه إلى مسؤولياتها فقال: «الجنة تحت أقدام الأمهات.» هذه الجملة حيث تصرّح ببشارة مع ذكر مكانة المرأة كذلك تنم عن إنذار أيضا أن الأم التي ليست تحت قدميها جنة فلا بد أن يكون هناك جهنم، وقد ذكرت أنفا مثاله في قصة السارق والقاتل.

حيث تصرّح ببشارة مع ذكر مكانة المرأة كذلك تنم عن إنذار أيضا أن الأم التي ليست تحت قدميها جنة فلا بد أن يكون هناك جهنم، وقد ذكرت أنفا مثاله في قصة السارق والقاتل. فالجنة تحت قدمي الأم لأن الطفل بسبب التربية التي ينالها من أمه يصبح مواطنا صالحا وثروة قومية ويقدم الدين على الدنيا. ينبغي التذكر هنا أن التربية لا تثمر ما لم تدعمها الأدعية، وحين يرى الأولاد أمهم ملتزمة بالدعاء يتوجهون إلى الدعاء تلقائيا، فالتربية الظاهرية لا تكفي بل من الضروري للأم أن تلتزم بالدعاء وتتعلق بالله تعالى. ولا شك أن من واجب الآباء أيضا أن يهتموا بهذه الأمور ويقيموا أعلى المستويات في الروحانية والعبادة. لأن الأولاد حين يبلغون عمرا معيناً ينظرون إلى الآباء،

أجيالنا القادمة رضى الله تعالى على التوالي.

مسؤولية المرأة عن إعداد جيل المستقبل

إن الإسلام ألقى على المرأة مسؤولية رعاية الجيل القادم، المرأة وحدها تستطيع أن تحافظ على الأجيال المتتالية، وإذا لم تفهم المرأة أحكام الله تعالى ولم تسع لذلك فلا ضمان لتربية الأجيال أبداً، إن النبي ﷺ ذكر مقام المرأة العالي لتعرف ما هي مكانة المسلمة الحقيقية. لم يقل النبي ﷺ قولاً عاطفياً عابراً بل قرّر للمرأة هدفاً لحياتها من أجل الحفاظ على الأجيال ولإصلاح دينهم وآخرتهم. لقد بين ﷺ في جملة مكانة المرأة العظمى ووجهها إلى مسؤولياتها فقال: «الجنة تحت أقدام الأمهات.» هذه الجملة

هؤلاء الناس المادية جيدة ولكنكم يا من تدعون الإيمان بإمام الزمان ويا من تدعون بيعة الخادم الصادق للرسول ﷺ ويا من تدعون أن البيعة هيأت لكم أسباب إصلاحكم، لا بد أن تنظروا إلى الغد وتهتموا بآخرتكم. أما الآخرون فهم محرومون من الدين والروحانية، فإنهم لم ينظروا إلى حياة الآخرة ولم يعرفوا الحياة بعد الممات، لذا فهم مضطرون ومعذورون، لأنهم حسبوا هذه الدنيا كل شيء ولم يستفيدوا من الغد الروحاني. يقول الله تعالى: لن تنتهي الحياة في هذه الدنيا فقط بل هناك حياة الآخرة أيضاً، فإن لم ينالوا عقاب سيئاتهم في هذه الدنيا فلا بد أن ينالوه في الآخرة، ولكن أنتم الذين تدعون الروحانية عليكم أن تنظروا إلى حياة الدنيا والآخرة كليهما، فنحن الذين ندعي دخول جماعة المبعوث من الله تعالى ونحن الذين نؤمن بأن الرسول ﷺ آخر الأنبياء المرسلين وبأن القرآن الكريم الذي نزل عليه يُعطينا تعليماً كاملاً من جميع النواحي لإصلاح دنيانا وآخرتنا، علينا أن نسعى للعمل بأحكامه محدثين في أنفسنا تغييراً طيباً، ويجب علينا أن نقيم نماذج حسنة لأولادنا أيضاً لكي تنال

وأنتلقى من الأولاد رسائل كثيرة مفادها أن لتربية الأم ولأعمالها الصالحة تأثيرا طيبا فينا ولكن أبانا لا يهتم بنا ولا يراعي أمننا. وهذه الشكاوى تأتي من قبل الأولاد، وبسبب سلوك الآباء السيئ يفسد الأولاد في بعض الأحيان، ولكن عددا كبيرا منهم من تحميتهم أدعية الأمهات، فلو عقدت الأمهات عزما صميما أنهن سيحمين أولادهن من الفساد لثبت الأولاد على الدين بالرغم من ظروف غير ملائمة وبالرغم من عدم تعاون الآباء والأزواج وبالرغم من سلوك الرجال الظالم والخاطيء.

أقول هنا للرجال أيضا أن يلعبوا دورهم في جعل بيوتهم جنة، ولا يلقوا المسؤولية كلها على النساء فقط، لأنه إضافة إلى اهتمام الأمهات بتربية الأولاد الحسنة فإن إظهار الرجال الحب والوثام في البيوت وأداءهم مسؤوليتهم لما يزيد الأولاد تربية حسنة، ولكن لا ينبغي للأمهات أن يجلسن بحجة أن الرجال ليسوا على ما يرام فماذا نفعل نحن وكيف نربي الأولاد، لأنه كما قلت في كثير من العائلات نشأ الأولاد على أحسن وجه دينيا وكمواطنين صالحين أيضا بسبب الأمهات المترقيات تربية حسنة بالرغم من سلوك الآباء السيئ. إذا كان الأولاد ذكورا فبسبب تربية

الأمهات إياهم سيصبحون أزواجا وآباء صالحين وذوي أخلاق عالية ومُعِينين زوجاتهم في خلق الجنة في هذه الدنيا. فإذا لم تستطع الأمهات الحفاظ على جيل فعليه أن يحافظن على جيل قادم، أعني إن لم يستطعن حماية أزواجهن من الفساد فعليه أن يربين أولادهن تربية حسنة وهكذا يحافظن على الأزواج والآباء القادمين. وإذا كان الأولاد إناثا فهن بسبب تلقي التربية الحسنة سيصبحن أمهات يذهبن بأولادهن إلى الجنة، فالمسؤولية المهمة التي ألقاها الإسلام على المؤمنات والتي بينها النبي ﷺ بكلمات بليغة ورائعة للغاية ينبغي أن تتذكرها دوما نساءنا وبناتنا.

رفع العيب عن كاهل المرأة، والتطبيق النبوي

سألتني صحفية في ألمانيا عن قضية قد أثرت كثيرا في هذه الأيام وهي: لماذا لا تستطيع المرأة أن تؤم الصلاة في المسجد؟ فأخبرتها بأن المرأة معفاة من الصلوات والعبادات في بعض الأيام في حالات خاصة، ثم إن الإسلام وزع المهام، يقول الإسلام للرجال أعمال وللنساء أعمال. وأخبركم هنا بأن الإسلام يأمر الرجال بإعانة النساء

في أعمالهن في البيوت والعمل معهن ونجد أمثلة واضحة لذلك في سيرة النبي ﷺ وسنته ولكن لا يأمر الإسلام النساء بأنه يجب أن يساعدن الرجال في أعمالهم. يتبين من أسوة النبي ﷺ الحسنة كيف كان يساعد زوجته في بيوتهن في أعمال البيت. باختصار، أجبنا الصحفية أن الإسلام يعفي النساء بسبب بعض مشاكلهن الخاصة في أداء بعض الأحكام، ومنها ما يجب أن يقوم به إمام، وكذلك قد وزع الإسلام مهام النساء والرجال، ولكنكن تُثَرَّنَ قضية إمامة المرأة وكأنكن تتأذنين أكثر من المسلمات، لذا تُثَرَّنَ هذه القضية وتضخمها، فالإسلام أعطى المرأة مكانة أعظم من الإمامة، يقول رسول الإسلام ﷺ الجنة تحت أقدام الأمهات، لا يستطيع أي إمام أن يعطي المصلين في اقتدائه ضمان الجنة. بل هناك روايات مفادها أنه إذا انتابت الإمام أثناء الصلاة أفكار مختلفة واختلجت في قلوب المقتدين أيضا أفكار فإن ذنب مقتديه أيضا يكتب في حساب الإمام. فكيف يمكنهم إذاً أن يقودوا الآخرين إلى الجنة. ولكن المرأة يمكن أن تحتل منزلة إمام صالح وتقود أولادها إلى الجنة وتجعلهم مواطنين صالحين أو علماء بارعين أو

فما كان ينافي أمر الله وأمر رسوله فهو بدعة تُدس في الدين بسبب الجهل، أو تُدخلها القوى المعادية للإسلام بحسب خطتها المدروسة لتعيث فيه الفساد. من المعلوم أن الأديان الأخرى قد فسدت، ولكن لما كان الإسلام باقيا على صورته الأصلية فهذا ما يؤذيهم كثيرا وبالنتيجة يسعون لعيث الفساد فيه.

الدهر وشرب. كانت الصلاة في زمن النبي ﷺ تقام في مكان واحد إلا أن الرجال كانوا يقفون في الصفوف الأمامية والنساء في الصفوف الخلفية، وهذا يمكن أن يحدث اليوم أيضا إذا اقتضت الضرورة، غير أن النساء في هذه الأيام يصلين في مكان منعزل لسهولتهن حتى يستطعن أداء الصلاة بحرية ويخلعن وشاحهن ورداهن بحرية إذا اقتضت الحاجة وذلك في اجتماعات عادية دون الصلاة. وقلتُ له أيضا إن الرجال يتفنون في أفكارهم وتصرفاتهم، والمعلوم أن الصلاة عبادة وإذا كانت النساء أمامهم أو مختلطات بينهم فقد يكون هناك من الرجال من سينظر إلى النساء بدلا من العبادة ولن يركز على الصلاة، فقال مبتسما: كلامك صحيح تماما. ثم علمتُ بعد ذلك بواسطة مصادر أخرى أن هذا الرجل السياسي ذكر هذا الأمر

مستمرة في مساعيها بهذا الشأن. وما دام الإسلام أمر النساء بوضوح بارتداء الحجاب واللباس المحتشم فإن التصرفات التي تنافي هذه الأحكام وكذلك القول بأنه لا حاجة لارتداء الوشاح ولا حاجة لارتداء لباس فضفاض ولا لإخفاء الزينة سيؤدي إلى الفساد في الدين. ولا يصح أن يصلّي الرجال والنساء معا وجنبا إلى جنب. لقد أمر الله تعالى أن يصلّي كلا الجنسين منفصلا فلا مبرر لنا أن نخالف أمره ﷺ متأثرين بالقوى المعادية للإسلام. الناس الماديون الذين عينهم الدينية عمياء لا يمكن أن يشعروا بأهمية أوامر الدين.

ذات مرة جاء زعيم حزب سياسي ليقابلني وقال: سيأتي زمان حين يصلّي الرجال والنساء في المسجد معا وفي مكان واحد. قلتُ: بل قد سبق أن أتى هذا الزمن وأكل عليه

زعيمًا أعلى لبلد ما. إذا، إن مكانة المرأة عظيمة جدا فلا حاجة لمسلمة أحمدية حقيقية أن تشعر بالدونية بتاتا. لقد أشيع مؤخرا خبرٌ على نطاق واسع جاء فيه أن سيدة بنتٌ في ألمانيا مسجدا وستؤمن في الصلاة بنفسها وتقول أنه سيصلّي الرجال والنساء معا، ولا حاجة إلى ارتداء الحجاب وتغطية الرأس بالوشاح أو ما شابهه. والآن تقول هذه السيدة إنها ستذهب إلى بريطانيا وستبني فيها أيضا مسجدا مثلما بنته في ألمانيا.

أقول: كل هذه الأمور تدل على عدم فهم الدين وعلى الشعور بالدونية. فما كان ينافي أمر الله وأمر رسوله فهو بدعة تُدس في الدين بسبب الجهل، أو تُدخلها القوى المعادية للإسلام بحسب خطتها المدروسة لتعيث فيه الفساد. من المعلوم أن الأديان الأخرى قد فسدت، ولكن لما كان الإسلام باقيا على صورته الأصلية فهذا ما يؤذيهم كثيرا وبالنتيجة يسعون لعيث الفساد فيه.

يعلن القرآن الكريم أنه محفوظ منذ البداية وأن أوامره صالحة إلى الأبد وسيحيمه الله تعالى إلى الأبد، وهذا ما لا تطيقه القوى المعادية للإسلام فتسعى جاهدة لعيث الفساد فيه وهي

في مجالس مختلفة وقال بأن هذا هو الجواب الذي تلقيته على سؤاله وبنائه على المنطق والحقيقة. إذًا، إن الذين فسدوا بأنفسهم ثم يُنشئون البدعات في الدين فهذا خطأ منهم بل إنهم يستهزئون بالدين. والمسلمون أيضا يقومون بمثل هذه التصرفات باسم الإسلام وبذلك يسخرون هم الآخرون من الدين. الذين لا يفقهون علم الدين يفعلون ذلك جهلا منهم، أما المسلمون فكان مقدرا أن تبلغ حالتهم إلى هذه الدرجة إذ قد أنبا النبي ﷺ أن هذا النوع من الجهل سيتطرق إليهم فيقومون بتصرفات من هذا القبيل.

فلسفة الحجاب وفرضيته على جميع المسلمين ذكورا وإناثا

ومن ناحية ثانية يقوم المسلمون بالظلم والهمجية باسم الدين، ويعاملون المرأة بقسوة شديدة لدرجة كأنه لا أهمية لها قط. لذلك أرسل الله تعالى إمام الزمان أي المسيح الموعود ﷺ ليصلح ما نجم عن الإفراط والتفريط اللذين تطرقا إلى تعليم الإسلام نتيجة تصرفات المشايخ. إن الناس يُدخلون البدعات في تعليم الإسلام باسم السهولة واليسر، ويضعون القيود غير المبررة بعذر القسوة في تعليم الإسلام وترتكب أعمال سيئة

بناء على كلا الموقفين، فكان مقدرا أن يُرشد المسيح الموعود ﷺ كلا الطرفين إلى الصراط المستقيم، فأرشدهم وإيانا فعلا.

إذًا، نحن الأحمديين سعداء لأننا آمنّا به، ولكن إذا اتبنا الشعور بالدونية بعد إيماننا به ﷺ أو كان فينا ضعف في تقديم الدين على الدنيا فهذا يضعنا أمام وقفة تأملية ومخجلة. علينا أن نتذكر دائما أن ما قاله الله تعالى هو الذي سيبقى قائما، وهو بريء من كل سُقم وخطأ بينما لا يمكن أن تكون قواعد أهل الدنيا وقوانينهم بريئة من الأخطاء والأسقام.

لقد جاء في الأخبار من السويد مؤخرا أن سيدة تعقد حفلات موسيقية كبيرة وقد أعلنت أنها ستقيم حفلة موسيقية كبيرة هذا العام وستشترك فيها النساء فقط ولن يُدعى لها الرجال، وقالت إن السبب وراء ذلك هو أنه قد ثبت من تجارب السنوات المنصرمة أن الرجال يتحرشون بالنساء في هذه الحفلات حتى يبلغ الأمر إلى اغتصابهن أيضا في بعض الأحيان.

أقول: هذا ما ظهر للعيان نتيجة الاختلاط بين الرجال والنساء. أما الإسلام فيعلم أنه لو كانت هناك إمكانية - مهما كانت خفيفة -

لتصرفات غير لائقة فاجتنبوها. لقد بدأ المعترضون على الإسلام يقرّون بأنفسهم أن الفصل بين الرجال والنساء في بعض المواطن أفضل. وقد بدأت الأصوات تصعد لإنشاء جمعيات منفصلة للرجال والنساء في بعض الحالات، وقد نشأ الشعور في الأوساط الدينية والمجتمع الديني كذلك أن تكون للنساء والرجال هوية مستقلة وأن تبقى الفئتان منفصلتان عن بعضهما. والذين يتهموننا بالفصل بين الشريحتين بدأوا يقرّون بأنه لا بد من الفصل بينهما في بعض الأماكن.

فعلى السيدة المسلمة الأحمدية أن تستيقن أن تعليمنا وحده هو الذي سيكون غالبا في نهاية المطاف، وجميع المساعي الجارية باسم حرية المرأة ستبوء بالفشل والخيبة. لقد شرح المسيح الموعود ﷺ ضرورة الفصل بين الرجال والنساء في ضوء تعليم الإسلام فقال: هذه هي الحكمة من الحجاب الإسلامي، وهذه هي الهداية الشرعية. لم يقصد كتابُ الله بالحجاب أسر النساء، ذلك ظن الجهلة الذين لا يعلمون عن المبادئ الإسلامية شيئا. المقصود من الحجاب الإسلامي هو كفُّ النساء والرجال جميعا عن إلقاء نظراتٍ حرة، وكشف زيناتٍ للجانب



أعلام وفود الدول المشاركة في الجلسة السنوية بالمملكة المتحدة

الآخر، وتبرُّج الجاهلية، لأن في الكف عن كل ذلك مصلحةً الجنسين. كما يجب أن نتذكر أيضا أن غضَّ البصر في لغة العرب هو أن ينظر الإنسان بعين فاترة بحيث يصون نظره عما لا تحلُّ رؤيته، ولا ينظر إلا إلى ما يجوز النظر إليه (أي إذا كان هناك اضطرار لذلك فلتكن العين فاترة ولكن يجب غض البصر بوجه عام، ولا تنظروا إلى ما لا يجوز رؤيته. هذا هو المراد من غض البصر)

الاختلاط بين النساء والرجال. ما نبهنا به الإسلام قبل مئات السنين وما شرحه لنا المسيح الموعود عليه السلام قبل قرن وربع بدأ هؤلاء الناس يفهمونه الآن بعد تجاربهم وبعد انتشار السيئات باسم الحرية. وسيضطرون يوما للاعتراف بكل وضوح بأن تعليم الإسلام هو الجدير بالبقاء، وهذا هو التعليم الذي يرشد الناس بوجه أكمل ليقبوا في دائرة الإنسانية.

فيجب أن لا تشعر أي مسلمة حقيقية بشعور الدونية مطلقا، فلا نستطيع أن نضع الأقدام في سفينتين، لأن ذلك سيؤدي بنا إلى الغرق. إذا كنا قد قطعنا العهد بإيثار الدين على الدنيا فلا بد من الانتباه لأوامر الله تعالى فهو قد أمر الرجال أولا بغض البصر، وعدم النظر

تغلبهم العواطف النفسانية على الأقل عندها يمكن أن تثيروا قضية فيما إذا كان الحجاب ضروريا أم لا؟ وإلا فإن مثل التركيز على الحرية والسفور في الحالة الراهنة كمثل تقديم الشياخ للأسود. فما قاله المسيح الموعود عليه السلام قالت الكلام نفسه السيدة التي ذكرتها قبل قليل والتي تعقد حفلات موسيقية، فقالت: لا يمكننا الخلط بين الرجال والنساء ما لم يدرك الرجال أهمية احترام المرأة وكيفية التحكم في غرائزهم، وما لم نتأكد من أنهم فهموا هذا الأمر جيدا. أقول: لقد صعد هذا الصوت اليوم من مكان واحد وإن كان من مجلس الرقص والغناء، ولكنه يوحي بمدى الخطورة ومدى نشوء السيئات - كما هو الحال على صعيد الواقع - نتيجة

وقال عليه السلام أيضا ما مفاده: هناك من يركزون على السفور ويرفعون عقيرتهم بحرية النساء من هذا المنطلق ولكن ليعلموا أن ذلك سيؤدي إلى المزيد من الفسق والفجور وستبتعدون من الدين وتتورطون في السيئات. ثم قال عليه السلام: إذا كان هذا النوع من الحرية والسفور قد أدى إلى الزيادة في عفة النساء فسنقر بأننا محظون. وقال عليه السلام مبينا حالة الرجال: عليكم أن تنظروا إلى حالتهم فقد أصبحوا كحصان خليع الرسن، لم تعد عندهم خشية الله ولا الإيمان بالآخرة وقد اتخذوا الملذات الدنيوية إلها لهم. فالأهم والأولى في الموضوع هو أن يتم تحسين حالة الرجال الأخلاقية قبل تلك الحرية والسفور. فإذا تحسنت حالتهم وأصبحوا قادرين على ألا

في كل أمر، وقد ذكرتُ بالأمس أيضا على لسان المسيح الموعود عليه السلام أنه يجب أن تكون النية في جميع أعمالنا أننا نقوم بها لوجه الله تعالى.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن: ٤٧) يقول المسيح الموعود عليه السلام في تفسيرها: اعلموا أن الذين يتقدمون في سبيل الله بالصدق والإخلاص لا يُضاعون، بل يُعطون النعم في كلا العالمين كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، وذلك لكيلا يظن أحد أن القادمين إليه يخسرون الدنيا. بل لهم جنتان، جنة في هذه الدنيا وجنة في الأخرى.

فينبغي أن نتذكر أن الله تعالى يريد منا أن ننظر إلى الغد، لكي نُحز جنة هذه الدنيا وجنة الآخرة أيضا. لا يريد الله تعالى القضاء على حرية أية امرأة بل يريد من الرجل والمرأة أن يعمل كل في دائرته، لكي يتحسن مجتمع هذه الدنيا ويقدم نموذج الجنة ولكي تنالوا الجنة في الآخرة أيضا نتيجة سلوككم درب مرضاة الله تعالى. وفق الله تعالى الجميع لذلك وأن تكون جميع أعمالكم وفق رضى الله تعالى وأن تنالوا جنة الدارين. تعالوا الآن ندع.

قال إن هناك عباآت تظهر منها زينة الملابس من الأمام وبعضها ضيقة من الخلف. فهذه الأمور كانت ملحوظة في ذلك العصر أيضا، فقال حضرته إنني أتلقى الاعتراضات من الناس أن العباآت إما تكون من الأمام مفتوحة وإما لا تكون صحيحة من الخلف. ثم وجه لجنة إماء الله أن يصممن عباآت محتشمة، فهن يعرفن ظروفهن لذا يمكن أن يصممن بحيث يحتجن دون مواجهة أي مشكلة. ففي العصر الراهن أيضا تطرأ الحاجة نفسها أي يجب أن تلبس عباآت تؤدي حق الحجاب ولا تعرقل أعمالكن بسهولة أيضا.

وإذا أريئتن زينتكن بارتدائكن ملابس فاضحة فلا تتوقعن أن الرجال لن ينظروا إليكن، بل إن أنظار الرجال في هذه الحالة ستفحصكن كاملا من الأعلى إلى الأسفل. وقد بدأت بعض المشاكل من هذه الناحية في بعض البيوت بين الزوجين وبين المتزوجين، لذلك أريد أن أقول لكن بصراحة ألا تشاركن في سباق دنيوي بإظهار زينتكن بل شاركن في سباق الدين وتحسين مستقبلكن ومستقبل أجيالكن وجعل هذه الدنيا جنة والآخرة جنة، ولا يمكن ذلك ما لم يكن الله تعالى أولى

إلى النساء دوغما سبب، وعدم حضور مجالسهن. فبالعمل بهذا الأمر يمكن أن يجتنب الرجال هذه السيئات ويحسنوا دنياهم وعقباهم. ثم أمر الله تعالى النساء أن يعضن أبصارهن، ويخفين زينتهن من غير المحارم، ويحافظن على الحياء. وإذا فعلن ذلك فسوف يتمكّن من خلق الحياء في أجيالهن أيضا. إذا كان يجب على الأمهات أن يُقمن أسوة لأولادهن في العبادة والأخلاق والملابس المحتشمة لكي يحمين غدهن فأقول للرجال أيضا أن يتمسكوا هم أيضا بهذه الأمور، وأود أن أقول للمسؤولين خاصة من الرجال والنساء أن يُظهروا أسوة لأولادهم. فتقديم أسوة المسؤولين ضروري جدا، إذ لا يكفي تلقّي المسؤولية في لجنة إماء الله والنشاط شخصا فقط بل يجب أن يسعين لترك أسوة لأولادهن في البيت واللاقي يعملن تحتهن. في العصر الحاضر تلاحظ مוזاتٌ عجيبة وغريبة للعباآت، فبعضهن يشددن الأززار إلى البطن فقط وتخط العباآت بحيث تبقى بعضها مفتوحة وتظهر منها زينة اللباس. فالنساء يشترين هذه العباآت التي تكشف ملابسهن. في زمن سيدنا المصلح الموعود عليه السلام أيضا صدرت اعتراضات على العباآت، فكان قد

في صلاتهم خاشعون

أبيات: محمود الجاسم

صلاة الخشوع تُنير الدرُوب	تريح النفوس وتهدي القلوب
تقربها أعين الصالحين	تزيل همومهم وتمحو الذنوب
قف أنت يا ناظماً شعره	وقبل النصيحة غط العيوب
تذلل تملل أطل في السجود	وقل يا إلهي إليك أتوب
لتحيا بأنس الجمال الفريد	وتبقي سعيداً برّب وهوب

* من زاد في حبه لنفسه زاد كره الناس له.
 * يسخر من الجروح كل من لم يذق الألم.
 * نمر مفترس أمامك .. خير من ذئب خائن وراءك.
 * لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.
 * المغرور كالطائر كلما ارتفع في السماء صغر في أعين الناس.



كَانَهُ وَلِيُّ حَمِيدِهِ

حسين محمد - مالي

الآخرين في حقه لما وجد حوله أخا أو صديقا ذا مودة، وقد أحسن الشاعر إذ قال:

إذا كنت في كل الأمور متابعا
صديقك لم تلحق الذي لا تعاتبه
فعلش واحدا أو وصل أخاك، فإنه
مقارن ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمت، وأي الناس تصفومشاربه؟!

ولأن حب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه هو صفة لا يكتمل الإيمان إلا بها، كما قال حضرة خاتم النبيين ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (١) وإذا كان كل امرئ يرجو مغفرة الله تعالى له وعفوه عنه، أفلا نغفون نحن عن الآخرين، ونغفر تقصيراتهم بحقنا؟! يقول ﷺ: «لِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢).

البعض، وسوء العلاقة بين الخلق هو مرض عضال، ووباء فتاك أباد شعوبا وقبائل، ولزم الأمر أن يُنزل الله ﷻ دواء لمعالجته، بل والوقاية منه قبل أن يتفشى بين الخلق، أتدرون ماذا عسى هذا الدواء يكون؟! إنه التجاوز عن أخطاء الآخرين.

والتجاوز من التخطي، أي المرور بالشيء دون التوقف عنده مليا، أي تخطي هفوات الآخرين وزلاتهم بحقنا، وتغاضينا عن تلك الزلات، بمعنى أدق وأشمل، التجاوز عن أخطاء الآخرين في حقنا هو أول الطريق إلى خُلُق العفو الذي هو صفة المولى ﷻ وأحد أسمائه الحسنی.

لماذا نحن بحاجة إلى العفو عن الناس؟!

لو لم يتجاوز المرء أحيانا عن أخطاء

مقاصد الدين جميعها تنحصر بين قوسين اثنين، هما على



الترتيب: إصلاح العلاقة مع الخالق ﷻ، ثم إصلاح العلاقة مع الخلق، ويدور الحديث في هذا المقال الموجز عن إصلاح علاقة المرء بخلق الله تعالى.

كل ابن آدم خطاء

لا شك أن كل ابن آدم خطاء، هذا أمر تشهد عليه التجربة والملاحظة الموضوعية، ولا يشذ عنه إنسان مهما بلغ من الحكمة والكياسة والدهاء. وحتى لو لم يخطئ المرء أحيانا، فسيصوره سوء الظن أو سوء الفهم لدى البعض مخطئا على أية حال. وخطأ الإنسان، أو ظن المحيطين به أنه خاطئ، شيء يسفر عن سوء العلاقة بين خلق الله ﷻ وبعضهم

العفو، فضيلة بين رذيلتين:

الإفراط والتفريط

يقول المسيح الموعود عليه السلام: «عليكم أن تعودوا أنفسكم على العفو والصفح في معظم الأحيان»، وليس توجيه المسيح الموعود عليه السلام هنا من قبيل النصائح الجوفاء، وإنما هو تعليم نافع حكيم يعالج مرضين اثنين في آن، فهو يعالج الإفراط الذي يبدو في إسراف المرء في مؤاخذة الناس على كل صغيرة وكبيرة، بحيث يولد لنفسه الضغائن، فيكون كمن يصنع عدوا له بيديه، أو كما يقول البعض: «يكون كمن يطبخ سمه، أو يحفر لحده». كما يعالج توجيه المسيح الموعود عليه السلام لنا مرضا ثانيا، هو التفريط، والذي يبدو في إهمال العقاب الكلية، والتزام العفو في كل الأحوال، مهما ترتب على ذلك من مفساد، فالتوجيه الرباني الواضح يقول: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٣)، إذا، فالعفو لا يكون محمودا إلا إذا ترتب عليه إصلاح مرجو، عدا هذا فإنه لا يكون عفوا بحال، وإنما صورة من صور الضعف والمداهنة والديوثية.

لماذا لا يعفو البعض!؟

لا تميل المرء إلى مؤاخذة الآخرين على

كسب ذلك الإنسان الكامل بصفحه صديقا جديدا. بل أصدقاء جددا كثيرين كما يروي التاريخ، بحيث اثنى أعداء الأمس أصدقاء مقربين اليوم، كل هذا بصفح النبي الجميل، مصداقا لقوله عليه السلام: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»

أخطائهم ومحاسبتهم عليها غالبا إلا لسوء اعتقاد لديه مفاده أنه لا يخطئ ولا يمكن له أن يقع في هذا الخطأ تحديدا مهما كانت الظروف.. أو لعل رغبة المرء في مؤاخذة الآخرين على ما ييدر منهم من أخطاء يكون منشؤها الكبر والشعور الزائف بالأفضلية عليهم.. فينبغي على الإنسان قبل أن يفكر في مؤاخذة الآخرين أن يفكر في نفسه، ألا يمكن أن يقع هو نفسه فريسة لذلك الخطأ يوما ما؟! وليفكر ساعتها ماذا عساه يكون تصرف الآخرين معه.

مشاهد العفو في سيرة حضرة خاتم

النبيين عليه السلام

وإذا استعرضنا هذه الخصلة الحميدة - التجاوز عن أخطاء الآخرين - في حياة العظماء عبر التاريخ لوجدناها تتجلى أعظم تجلّي في حياة سيدنا ومطاعنا خير الأنام محمد عليه السلام، لقد عفا ذلك الإنسان الكامل عن بطشوا به الطبيعية إلى الحالة الأخلاقية ومنها إلى



لم يكتفِ المسيح الموعود ﷺ فقط بدعوة أتباعه إلى العفو، وإنما أبدى نموذج العفو في نفسه وسيرته الناصعة ... لقد عفا حضرته ﷺ عن القس الدكتور «هنري مارتن كلارك» الذي سعى مرارا وتكرارا إلى الإضرار بحضرته أمام القضاء، وكان عفو حضرته عنه هو بحق «سلام الشجعان» الذي أثبتته التاريخ من قبل في حق حضرة خاتم النبيين خير الوري ﷺ حين عفا من قبل عن قاتلي أهله وصحبه، ومن سعوا إلى قتله هو شخصيا، فقال لهم لما امتلك حق القضاء: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»...

كلاارك» الذي سعى مرارا وتكرارا إلى الإضرار بحضرته أمام القضاء، وكان عفو حضرته عنه هو بحق «سلام الشجعان» الذي أثبتته التاريخ من قبل في حق حضرة خاتم النبيين خير الوري ﷺ حين عفا من قبل عن قاتلي أهله وصحبه، ومن سعوا إلى قتله هو شخصيا، فقال لهم لما امتلك حق القضاء: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، فلا داعي للاستغراب من اتصاف المسيح الموعود بهذا الخلق القويم، فهو إنما اكتسبه من أبيه الروحاني حضرة خاتم النبيين، فله در الشاعر العربي إذ قال:

بأبه اقتدى عدي في الكرم
ومن يشابهه أبه فإظلم

- ١ صحیح البخاری، کتاب الإيمان
٢. (النور: ٢٣) ٣. (الشورى: ٤١)
٤. صحیح مسلم، کتاب صفة القيامة والجنة والنار) ٥. (فصلت: ٣٥)

حافل بالصفح الجميل والعفو الذي لا يصدر إلا عن إنسان نبيل. وجددير بنا أن نتخلق بخلقهم ونقتدي بأسوته.

من شابه أباه فما ظلم.. العفو في سيرة المسيح الموعود ﷺ

لم يكتفِ المسيح الموعود ﷺ فقط بدعوة أتباعه إلى العفو، وإنما أبدى نموذج العفو في نفسه وسيرته الناصعة، وقد أبدى هذا النموذج في مواقف عديدة سجلتها بطون المتون، من الجرائد وكتب التواريخ والسِّيَر وغيرها من الوثائق، نذكر منها عفو حضرته ﷺ عن من حاولوا غير مرة النيل من سمعة حضرته وشرفه وعرضه، وهو الأمر الذي يعد قتلا بكل ما للكلمة القتل من معنى، بل إن القتل المادي لأهون مما كان هؤلاء المغرضون يسعون إليه. لقد عفا حضرة المسيح الموعود ﷺ عن القس الدكتور «هنري مارتن

وبأحبائه ومثّلوا بهم. إننا لا نبالغ لو قلنا أن شيطان الثأر القابع في دخيلة كل منا قد أسلم لذلك الإنسان الكامل القياد، ولعل هذا أحد التصورات الحميدة لفهم قوله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجَنِّ. قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِالْخَيْرِ.»^(٤)، لتتذكر معا تجاوز النبي عن شبيبة الحجبي الذي أظهر الإسلام بينما أضمر نية قتله ﷺ في غمرة القتال، وكيف كسب ذلك الإنسان الكامل بصفحه صديقا جديدا. بل أصدقاء جددا كثيرين كما يروي التاريخ، بحيث انثنى أعداء الأمم أصدقاء مقربين اليوم، كل هذا بصفح النبي الجميل، مصداقا لقوله ﷺ: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»^(٥)

إن حياة المصطفى الاعظم ﷺ سجل



الحافظ عبدالحلي بهتي

حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

رد مفحم

التقى الإمام أبو بكر الباقلائي رحمه الله. وكان مشهوراً بالمناظر، براهب نصراني... فقال النصراني: أنتم المسلمون عندكم عنصرية.

قال الباقلائي: وما ذاك؟

قال النصراني: تبيحون لأنفسكم زواج الكتابية -اليهودية أو النصرانية- ولا تبيحون لغيركم الزواج بيناتكم.

قال له الامام: نحن نتزوج اليهودية لأننا آمننا بموسى.

ونتزوج النصرانية لأننا آمننا بعيسى.

وأنتم متى ما آمنتم بمحمد زوجناكم بناتنا.

فبهت الذي كفر.

دهاء في الرد وحكمة في التلفظ

كان أبو بكر الباقلائي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره، فاختره ملك العراق وأرسله في عام ٣٧١ للهجرة لمناظرة النصارى في القسطنطينية ..

عندما سمع ملك الروم بقدوم أبي بكر الباقلائي أمر حاشيته أن يُقَصِّروا من طول الباب بحيث يضطر الباقلائي عند الدخول إلى خفض رأسه وجسده كهيئة الركوع فيُذَلَّ أمام ملك الروم وحاشيته!

لما حضر الباقلائي عرف الحيلة فأدار جسمه إلى الخلف وركع ثم دخل من الباب وهو يمشي للوراء جاعلاً قفاه لملك الروم بدلاً من وجهه!

هنا علم الملك أنه أمام داهية!

دخل الباقلائي فحياهم ثم التفت إلى الراهب الأكبر وقال له: "كيف حالكم وكيف الأهل والأولاد؟"

غضب ملك الروم وقال: "ألم تعلم بأن رهباننا لا يتزوجون ولا ينجبون الأطفال؟؟!!"

فقال أبو بكر: الله أكبر!!!

تُتَزَوَّهون رهبانكم عن الزواج والإنجاب ثم تتهمون ربكم بأنه تزوج مريم وأنجب عيسى؟؟!!"



هبة الرحمن الجابي - سوريا

مظلومة العصور الغابرة

لا شك أن معالجة قضايا المرأة لأمرٌ شائك بحق، ذلك أن ما تعرضت له المرأة تاريخياً من ظلم اجتماعي وفكري لا يمكن بيانه في بعض السطور. لذا فإنه على الرغم من تعدد الدراسات الاجتماعية والدينية والفلسفية التي حاولت معالجة قضاياها من محاور متعددة، إلا أننا نجد أن المعضلة الرئيسة كانت تكمن في الفهم الخاطئ الذي كان يتبناه بعض المفكرين والفلاسفة ممن لم يستطيعوا تعريف وبيان كنه هذا الكائن البشري بشكل حقيقي وموضوعي، الأمر الذي أوقعهم في شبك التأويل والاجتهاد المبطن القائم على استنتاجات لا تتناسب مع معطيات العلم الحديث. وكمثال

على ذلك وليس على سبيل الحصر يقول «بردون» الفيلسوف الاشتراكي في كتابه «ابتكار النظام»: «إن وجدان المرأة أضعف من وجداننا، بقدر ضعف عقلها عن عقلنا». كما يقول الفيلسوف (روسو): «إن المرأة، لم تُخلق للعلم ولا للحكمة ولا للتفكير ولا للفن ولا للسياسة، وإنما خلقت لتكون أمّاً تغذي أطفالها بلبنها، وتتعهد وتسلمهم بعد ذلك للأب، أو للمربي يعني بهم على نحو ما توحى به الطبيعة، وترجع هي للقيام بوظيفة الأمومة فتحمل، وتضع، وتُرضع، وتتعهد لتعود أيضاً لتحمل، وتُرضع وتتعهد من جديد. وهي وأطفالها دائماً في عنق الرجل»^(١)

هياتيا المصرية، رمز لواقع المرأة في

ظل التعاليم الكنسية

إن أحد الشواهد التاريخية على النظرة العنصرية التي تعاملت بها الكنيسة سابقاً مع الدور الفكري المستقل للمرأة هو قصة الفيلسوفة الاسكندرية هياتيا. هياتيا التي لمعت في مصر كأول عالمة رياضيات في القرن الثالث الميلادي، في الفترة التي كانت فيها مصر تحت سيطرة الامبراطورية الرومانية. نُحلت هياتيا من علوم الفلسفة والفلك والرياضيات وتأثرت بمنهج البحث الأفلاطوني المحدث (Neoplatonism). ويسرد المؤرخ الكنسي سقراط^(٢) عن هياتيا في كتابه (تاريخ الكنيسة) قائلاً: «كانت هناك امرأة في الإسكندرية تدعى هياتيا، وهي ابنة الفيلسوف ثيون. كانت بارعة في

الإسلام يعدل الموازين من اللحظة الأولى

نزل القرآن ذلك الكتاب السماوي التشريعي بنظرية ثورية ولأول مرة مقدّما بحقها طرحا جديدا يعرّف تكوينها الحقيقي روحياً وجسدياً ويعترف بأبعادها الحسية ككائن حي مستقل ذي حقوق وواجبات تتساوى بل وتتفوق في أحيان أخرى على الرجل. كان هذا الطرح واضحاً في أول خطاب خاطب به الروح القدس قلب رسول الله ﷺ عندما جاءه الأمر الإلهي الأول في غار حراء قائلاً: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٤). لنجد في هذه الآية حذفاً بيانياً هدفه تعميم دلالة فعل (خَلَقَ) ليشمل محمداً الصادق الأمين والأمة بشكل عام ذكوراً وإناثاً وكأنه تعالى يقول لنبيه الكريم «أنت مُكَلَّف يا محمد بتبليغ رسالة ربك الذي خلق، خلق الإنسان ذكوراً وإناثاً». كما أن الله تعالى لفت نظر رسوله الكريم إلى خاصية إنسانية أخرى وهي خاصية الرجوع إلى

حتى تسلخ جلدها، ثم غالوا في تعذيبها، ليسلخوا الباقي من جلدها بالأصداف فتصير جثة هامدة، ثم ألقوها فوق كومة من الأخشاب وأشعلوا بها النيران. من المؤسف حقاً أن المصير الذي لقيته «هيئاتها» والذي أقل ما يمكن وصفه بالوحشية والفحش لم يسجل التاريخ أي إشارة إلى أن مُرتكبيه والمخرضين عليه تمت محاسبتهم، بل نقف متعجبين أمام هذا العنف الكنسي الذي مورس بحق امرأة خالفت الفكر السائد بأطروحاتها ولم تُستدعَ للحوار، بل أُسكتت بوحشية.



صورة لأسطرلاب صُنع في اليمن ٦٩٠ هـ/١٢٩١ م. يعتبر العصر العباسي العصر الذهبي العلمي للدولة الإسلامية حيث شكّل بيئة علمية خصبة للمرأة، مما ساعد النساء المسلمات على تطوير مهارتهن العلمية بالمقارنة مع العصور المظلمة التي كانت تعيش فيها المرأة في أوروبا، والفترة التي عاشت بها العالمة هيباتيا في الإسكندرية. وهنا يجدر بالذكر عالمة الفلك المسلمة مريم الأسطرلابي التي كانت تعمل في بلاط سيف الدولة الذي كان أمير حلب ما بين عامي ٩٤٤ م حتى ٩٦٧ م وهي أول من اخترع الأسطرلاب المعقد. عاشت في حلب، وكانت بنتاً لأسطرلابي معروف باسم العجلي، ويروي ابن النديم بأنها كانت تلميذة نسطولوس. برعت في الرياضيات، وحل المعادلات المعقدة مما ساعدها على تطوير آلة الأسطرلاب، وكانت مهتمة بتطوير الآلات الفلكية في القرن العاشر الميلادي. Metropolitan Museum of Art, New York

تحصيل كل العلوم المعاصرة، ما جعلها تتفوق على كل الفلاسفة المعاصرين لها، حيث كانت تقدم تفسيراتها وشروحاتها الفلسفية، خاصة فلسفة أفلاطون لمُرِيدِيهَا الذين قدموا من كل المناطق، بالإضافة إلى تواضعها الشديد لم تكن تهوى الظهور أمام العامة. رغم ذلك كانت تقف أمام قضاة المدينة وحكامها دون أن تفقد مسلكها المتواضع المهيب الذي كان يميزها عن سواها، والذي أكسبها احترامهم وتقدير الجميع لها. كان والي المدينة (اورستوس) في مقدمة هؤلاء الذي كانوا يكونون لها عظيم الاحترام.»

وعلى الرغم من إسهاماتها العلمية في حقبة ندرت فيها الإنجازات العلمية النسائية المنفردة^(٣) إلا أن رجال الكنيسة في ذلك الوقت استاءوا من مكانتها وتأثيرها الفكري على طلبتها وخاصة المسيحيين منهم في مخالفتها للأفكار اللاهوتية التي كانت تحاول الكنيسة بسطها في الإمبراطورية الرومانية بمطرقة من حديد. فيروى أن جموعاً من الغوغائيين المسيحيين تتبعها عقب رجوعها لبيتها بعد إحدى ندواتها، وبتحريض مباشر من أسقف الكنيسة الذي اتهمها بالهرطقة والسحر والوثنية. فقاموا بجرها من شعرها، ثم نزعوا ملابسها وجرّوها عارية تماماً بحبل ملفوف على يدها في شوارع الإسكندرية

خالقه أي التعلق والاستعانة به، فقال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٥) فكلمة (عَلَق) هنا استعملت ككناية واستعارة، مع العلم أيضا أن كلمة «الإنسان» تحمل إشارة واضحة إلى وجود أنسين اثنين عند البشر، أنس مع ربهم وأنس مع أزواجهم.

وبمراجعة المعاجم العربية كلها نجد أنها تتفق في تعريف هذا الإنسان على أنه شاملٌ لكلا الجنسين (الذكر والأنثى). فنجد أنّ المعجم العربي المعاصر يعرف الإنسان على أنه اسم جنس لكائن حيّ مفكّر قادر على الكلام المفصّل والاستنباط والاستدلال العقلّي، يقع على الذكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٦)، كما عرف الإنسان المثالي على أنه يفوق العاديّ بقوى يكتسبها بالتطور.^(٧)

وعلى هذا النحو نجد أن القرآن الكريم بين في أول وحيه الكريم سمة هذا المخلوق وتركيبه وخصائصه وحدد مهمته الأولى والأهم في الحياة ولم يقتصر في فرض هذه المهمة على جنس محدد بل جعلها أكثر شمولية ليتخذ خطوته الأولى في تحرير المرأة من القيود التي فرضتها عليها الثقافات والأعراف الاجتماعية التي سبقت هذا الدين الخفيف.

ودون الخوض في متاهات تاريخية يعرفها البعض عند مقارنة مكانة المرأة في الأديان السابقة مع مكانتها في الإسلام، ومدى العنف الذي مورس بحقها خصوصا عندما همشت الأديان السابقة دورها الفكري الحقيقي والريادي في المجتمع لتجعلها أسيرة الوظيفة الفيزيولوجية فقط. ذلك أن هذا القصور في التعاطي مع المرأة على مر العصور خلف رواسب اجتماعية استمرت بالتراكم إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى لتفجر حركات نسائية عالمية تطالب بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل من حيث التمثيل الاجتماعي والحقوقى مدنيا وسياسيا.

ونجد أن القرائن التاريخية تُظهر واقعا مختلفا للمرأة في الإسلام وخاصة في بداية العهد المكي، حيث نلاحظ أن الله تعالى خاطب الرجال والنساء في سورة الأنعام المكيّة النزول، قائلاً: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. فلا يخفى على أي مسلم التاريخ المشرف الذي سطره المسلمون والمسلمات الأوائل في تلك الحقبة استجابة للحق، وتلبيةً لذلك الصوت السماوي ليكونوا مصداقاً تحقق هذه الآية على حدٍ سواء. وفي الآية ٩٩ من سورة الأنعام أيضا لفت الله تعالى أنظار الناس إلى حقيقة تكوين ومساواة

الرجل بالمرأة وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ فالرجل والمرأة كلاهما من نفس واحدة، متوازنان ومتعادلان في كيانهما الوجودي ليستقرا في هذه الحياة الدنيا فترة مُسافر وبعد موت كلّ منهما هناك مستوعب، أو مستودع إلى يوم البعث الأكبر، أي يوم الحساب.

لقد نظم الله تعالى تكوين الأسرة بعقد زواج مشروط وشهود ومهر مادي وقد حدد الله تعالى صلة الأولاد بأبويهم بصلة رد الإحسان إليهما وليس بالطاعة العمياء إذا ما تعارضت مع الشرع. كما أنه وبدراسة فقهية وقانونية لجميع التشريعات التي شملت المرأة في الدين الإسلامي نلاحظ أنه تعالى أحاطها بسياج آمن ليحمي مكانتها ولطافة كيانها الإنساني في أدق الأمور مُراعيا ووظائفها الفيزيولوجية أيضا. حيث إنه خفف عنها في الحدود وقت الحيض، وتوسّع في بيان العُدّة وسمح لها بالخلعة أو طلب الطلاق إذا احتاج الأمر. وأمر الرجل في جميع مراحل حياته سواء أكان أبا أو أخا أو زوجا أو ولدا برعاية نساء بيته بشكل خاص ولم يجبرها على العمل أو الخروج للكسب أو المساهمة بما لها في البيت شأنها شأن الرجل، بل أعطاهما

ودون الخوض في مآهات تاريخية يعرفها البعض عند مقارنة مكانة المرأة في الأديان السابقة مع مكانتها في الإسلام، ومدى العنف الذي مورس بحقها خصوصا عندما همّشت الأديان السابقة دورها الفكري الحقيقي والريادي في المجتمع لتجعلها أسيرة الوظيفة الفيزيولوجية فقط... ونجد أن القرائن التاريخية تُظهر واقعا مختلفا للمرأة في الإسلام

الصافي للعلوم الروحانية الجليلة. حيث كان رسول الله ﷺ يخصص أوقاتا للنساء ليحجبن على أسئلتهن وليدير شؤونهن وليعظهن ولا ننسى كيف أنه وصّى بالنساء بشكل خاص في خطبة الوداع. ولا يغيب عن أذهاننا الدور الرائد لهؤلاء النساء الجليلات في نقل هذا الإرث الديني لنا وبأمانة فائقة. وتأني أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المرتبة الأولى، لما عُرف عن فصاحتها وبلاغتها وسعة علمها بالأنساب والأشعار وكانت عائشة رضي الله عنها تُحْتُ سائلها بالألا يستحيي من عرض مسألتها، وتقول له «سل فأنا أمك». وقد أخذ عنها العلم حوالي (٢٩٩) من الصحابة والتابعين، منهم (٦٧) امرأة. كما أن هناك أسماءً تتكرر في كتب الحديث من هؤلاء الصحابيات والتابعيات الجليلات ممن اشتهرن بكثرة

ومؤسسا لنهضة إسلامية خلاقة أجهزت التاريخ الإنساني على مدى العصور. وكما يعلم كل مسلم ومسلمة التضحيات العظيمة التي قدمتها الصحابيات الأول في سبيل الله ورسوله ودينه كسمية امرأة ياسر رضي الله عنهما، وكم من صحابية ضحّت بما لها وأولادها وزوجها في سبيل الله! ويؤسفني حقا عدم تعداد أسمائهن، إلا أن كتب السيرة تزخر بهن وتتضحياتهن العظيمة التي لولاها لما وصل الإسلام إلى أطراف الأرض. إن هذه الحركة النسائية الإسلامية العظيمة كانت نواةً انبثقت عنها حركة فكرية وثقافية رائعة مؤسسةً لجيل كامل من النساء العاملات والمتصلعات في الشريعة الإسلامية، ذلك أن الإسلام حضّ على طلب العلم الشرعي كل مسلم ومسلمة بالمستوى نفسه فكانت الصحابيات الأول ينهلن من هذا المنبع

الحق الكلي بأن تحتفظ به. كما أنه فرض عقوبات على من يتجرأ ويعبث بها أو يحقّقها الشرعية. وأمر الزوج بمراعاتها ورفع من مكانتها خصوصا لما تبذله من تضحيات جسدية عظيمة عند الحمل والنفاس والولادة إلخ. ولم يهمل على الصعيد الاجتماعي أن يحرم سبحانه وتعالى القتل وخيانة الأعين وفرض عقوبة قانونية على كل مخالفة. ونهى عن كل مفسدة تُبعد المؤمن عن ربه وتحرمه من ثمار الجنة ووضح وبين سبل كسب مرضاة الخالق وطريقة الاتصال به وأسلوب تحقيق المقصد من خلق الإنسان ذكورا وإناثا. وشرّع الإسلام نظام الوراثة المالي كما نظم علاقة الجار بجاره فوضع الإسلام بذلك كله أساسا متينا لمجتمع مسلم ومستقر وآمن وروحاني أيضا. وبذلك نجد أن الدين الإسلامي هيا للمرأة بيئة مناسبة جدا لتحسن من وضعها الاجتماعي ومركزها الأسري ودورها الفكري، فتكون تربة خصبة لبادرة حركة نسائية عظيمة إسلامية سبقت في تضحياتها وعنفوانها جميع الحركات النسائية التحررية في الغرب بـ ١٤٠٠ عام على الأقل، وقلبت موازين القوى في الشرق ولأول مرة، لتخلق مجتمعا متوازنا يراعي حاجات مواطنيه،



صورة لباحة جامعة القرويين في فاس المغربية: تأسست عام ٨٥٩ م وتعد أول جامعة في تاريخ العالم على الإطلاق بحسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية واليونيسكو. وضع حجر أساس هذا الصرح العظيم السيدة الفاضلة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني، التي كانت إحدى قامات مدينة فاس. تطوعت لبنائه من مالها الذي ورثته عن أبيها. ويقال بأنها ظلت صائمة قائمة طوال فترة بئانه لبيقى عامراً بالعبادة والمعرفة. وما زال هذا الصرح جامعة ومعهداً دينياً حتى يومنا هذا. Flickr

العلم والرواية، فأم سلمة رضي الله عنها روى عنها كثير من الصحابة والتابعين، بحيث بلغوا حوالي (١٠١)، منهم (٢٣) امرأة. بالإضافة إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأسماء بنت عميس، وجويرية بنت الحارث، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت جحش، رضي الله عنهن.

ويروي الرحالة ابن بطوطة في رحلة له زار فيها المسجد الأموي بدمشق، أنه سمع عن عددٍ من المحدثات في ذلك العصر كزينب بنت أحمد بن عبد الرحيم، وعائشة بنت محمد بن المسلم الحرائية، أسماء أخرى نجدتها في كتب المؤرخين والرواة عن محدثات وفقهات علمات تتلمذت على أيديهنّ مدارس في العلم، كالفقيه والعالم الجليل «ابن حزم الأندلسي»؛ حيث يحكي تجربته فيقول: «ربيتُ في حجرِ النساء، ونشأت بين أيديهنّ، ولم أعرف غيرهنّ ولا جالسُ الرجالِ إلا وأنا في حدّ الشباب.. وهنّ علّمنني القرآن، وروينني كثيراً من الأشعار، ودرّبنني في الخط».

وللمرأة في البعثة الثانية حصة خاصة،

على النهج الأول

وسيرا على نهج الإسلام الأول، وكما كان يحرص حضرة خاتم النبيين على

تخصيص وقت للنساء، يسألنه فيجيب، كذلك تعودنا أن نرى هذا المشهد في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، حيث يخص خليفة المسيح الموعود في كل اجتماع سنوي يوماً للنساء حصراً، فيتناول قضاياهن وما يشغلهن، وتستحضرني مقتطفات من خطاب مولاي أمير المؤمنين الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز الختامي لاجتماع لجنة إمام الله في بريطانيا في ١٥ أكتوبر ٢٠١٥ حيث قال حضرته: « أنتن عضوات لجنة إمام الله، أي السيدات والفتيات اللواتي آمنن بإمام الزمان، المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، تذكرن دائماً أن الجماعة التي أسسها المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام هي الجماعة التي تأسست وفقاً لأوامر الله تعالى وبحسب النبوءات الواردة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم ﷺ عن الأيام الأخيرة... واليوم أنتن اللواتي دخلتن جماعة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد تعهدتن أن تعشن حياتكن وفقاً لتعاليم الإسلام الحقيقية وأن تنشرها بين القاصي والداني... قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أن على أتباعه التخلي عن جميع أنواع الرغبات والأهواء الشخصية، لأنهم كونهم ادعوا بأنهم أحمديون، وكونهم ادعوا أنهم يتبعون التعاليم الحقيقية للإسلام، فإن

الصحابيات شقائق الرجال فأمرت بأن يُنجبن نجومًا روحانية مضيئة ما زلنا ننهل من ضيائها حتى يومنا هذا. لذلك فإن على المسلمات الأحمديات اليوم تنشئة جيل جديد في زمن وصف بأنه أشرس الأزمنة في الجهل والانحطاط الخلقي والمسلكي، والروحي. نحن يا أخواتي نعيش في زمن عاد فيه الإسلام غربًا، ولكن يد السماء لن تترك أمة محمد ﷺ لأن تبور بل ستمتد لتصل ريعًا جديدًا من الرجال والنساء ممن سيضحون بأرواحهم وأنفسهم وأولادهم وأموالهم في سبيل الله ورسوله كما ضحى أجدادهم، ينتظرون فيه اليوم الذي سيلاقون فيه ربحهم فرحين بما آتاهم، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

١. نقلا عن كتاب تاريخ التربية - الاستاذ عبد الله المشنوق
٢. سقراط القسطنطينية، 380; d. after 439 b. c. وهو غير سقراط أثينا الحكيم وفيلسوفها الأشهر، والذي عاش وقضى أجله قبل الميلاد بـ ٣٩٩ سنة
٣. قدمت هيباتيا أعمال علمية مشتركة مع والدها (ثيون الكسندروس) ومستقلة كرسوماتها للأجرام السماوية واختراعها لمقاييس ثقل السائل النوعي hydrometer لقياس كثافة ولزوجة السوائل، وقيل إنها اخترعت نوع من الاسطرلاب.
٤. العلق ٢-٣
٥. التين ٥
٦. معجم اللغة العربية المعاصر/ معجم المعاني
٧. الأنعام ٣٧

إن الغالبية العظمى منكن ممن ولدن أحمديات وبالتالي لم تواجهن مثل هذه الصعوبات أو المشاكل. لذا عليكن أن تكن دائما شاكرات لله تعالى على هذه النعمة التي أسبغها عليكن. والطريقة التي تشكرن الله بها هي بزيادة معرفتكن الدينية وبأن تتصرفن بناء على تعاليم الإسلام الحقيقية وأن تخرسنها في أطفالكن. سوف تظهرن الامتنان الحقيقي عندما تعطين الأولوية فقط لإيمانكن على جميع أمور الدنيا». فيتبين من خطاب حضرته أن المسئولية الملقاة على كاهل سيداتنا الأحمديات اليوم تماثل في عظمتها تلك التي أُلقيت على كاهل رائدات الإسلام الأوّل ممن أسسن جيلًا جديدًا حمل على عاتقه نشر رسالة دين سماوي وشريعة سمحاء قلبت جميع موازين القوى في الشرق الأوسط منذ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا. نساء سرن على ركب السيدة مريم عليها السلام وامرأة فرعون في طهارتهن وتضحيتهن وقوتهن الإيمانية الأمر الذي نستدل به على صدق عهد عاهدن به رب العالمين ورسول الله ﷺ في يوم ولد فيه الإسلام وحيدًا، مستضعفًا، وظنّت فيه الأعراب أن ميعاد اندحار المسلمين قريب، إلا أن نصره الله تعالى استجابت لهؤلاء

الآخرين سينظرون إليهم نظرة فاحصة بالتأكيد. وقال إن الآخرين سوف يقيمون مستويات أتباعه، لذا من واجب المسلمين الأحمديين الحفاظ على أعلى معايير الأخلاق وعلى العادات الجيدة فقط. وقال إن على أتباعه اتباع أوامر الله دائمًا بحيث لا يمكن لأحد أن يطعن فيهم، أو يقول إنهم مسلمون غير جديدين أو أنه لا يوجد فرق بين الأحمديين وغيرهم. وبالتالي، على كل أحمدي، رجلًا كان أو امرأة، فهم مسؤولياته الثقيلة. إذا لم يقدم قدوة إيجابية للآخرين فهذا لن ينعكس سلبيًا عليه فقط، وإنما على الجماعة بأكملها. سواء كان هذا الأحمدي عضوًا في لجنة إماء الله، أو في مجلس خدام الأحمديّة أو مجلس أنصار الله، يجب أن يسعى دائمًا للالتزام بتعاليم الإسلام الحقيقية... بالطبع ترغب معظم النساء في عيش مريح مع عائلاتهن وأن ينعمن بالراحة والسكينة، ومع ذلك لا تزال هناك سيدات على استعداد لتحمل كافة أشكال المشقة والصعوبة والاضطهاد في سبيل دينهن وإيمانهن بالمسيح الموعود ﷺ. هذا هو حال المؤمن الحقيقي حيث يكون على استعداد للتضحية بكل أشكال الراحة ويتحمل بصبر كل الشدائد والحن من أجل إيمانه...



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٢٠)

تنشر أسرة «التقوى» عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

عن صفة لباس المرأة

٣٩١- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أنه ذكر مرة في مجلس المسيح الموعود عليه السلام شيء عن لباس النساء فقال حضرته: لا يُستحسن لبس السروال الضيق الملتصق بالجسم لأن ذلك يظهر ملامح جسد المرأة وهو ما يتنافى مع الستر والحجاب.

أقول: السروال الفضفاض هو عادة لباس المرأة في الإقليم مع حدود أفغانستان وامتد أثره إلى البنجاب أيضا فهو لباس المرأة فيها عموماً. أما

في الهند فالسروال الضيق هو السائد، ففي بيوتنا أيضا بسبب تأثير حضرة الوالدة - التي هي من دلهي - يُلبس السروال الضيق عموماً إلا أن السروال الفضفاض أيضا يستخدم. ولا شك في أن السروال الضيق الملتصق بجسم المرأة غير لائق إلى حد ما ولا مقارنة بينه وبين السروال الفضفاض، إلا أن كليهما جيد من أجل الزينة أي يبدو السروال الضيق جميلا على بعض الأجسام والسروال الفضفاض على بعضها الأخرى. ففي مثل هذه الحالة لعل الأفضل هو ترويج السروال الفضفاض بشكل عام. هنا يمكن أن يقال بأن المرأة تبقى في داخل البيت وإذا خرجت فلا تختلط إلا مع النساء ولا تلتقي إلا بهن، ففي مثل هذه الحالة ليس محلا للاعتراض إذا كان السروال الضيق منافياً نوعاً ما للستر والحجاب، ولكن هذا الرأي ليس بصائب، لأن الشريعة قد فرضت مثل هذا الستر والحجاب للنساء عن النساء أيضا. إضافة إلى ذلك يأتي

١. العناوين الجانبية من إضافة هيئة مجلة «التقوى»



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله مع ثلثة من صحابته الكرام

الخطأ في الاجتهاد لا يقدر في صدق النبوءات

٣٩٢ - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي فضل دين المحامي أنه قد وُجّه إلى المسيح الموعود رحمته الله في قضية كرم دين الجهلمي سؤال: هل تحظى بتلك المكانة التي ذكرتها في كتابك كذا؟ وكتب عنه المسيح الموعود رحمته الله لاحقاً في «حقيقة الوحي» أن هذا السؤال كان متعلقاً بما ورد في «ترياق القلوب»، ولكنه ليس صحيحاً، ويبدو أنه حصل نسيان عند حضرته رحمته الله بخصوص اسم الكتاب، أو أنه ذكر اسم «ترياق القلوب» سهواً دون

من الأغيار فالسروال الفضفاض أفضل. ويجدر بالذكر هنا أن هناك نوعاً آخر من السروال الضيق وهو لا يكون ملتصقاً بالجسم بل يكون فضفاضاً نوعاً ما ولا يُظهر ملامح جسم المرأة، ولا اعتراض على مثله وإن لم يكن خيراً من السروال الفضفاض. ومثل هذا السروال يُلبس في بيوتنا عموماً. أما الذي هو محل للاعتراض فهو الضيق جداً بحيث يبدو وكأن المرأة حَاطَتْه على الجسم. والله أعلم.

في البيوت بعض الرجال أيضاً الذين لا تأمر الشريعة بالحجاب عنهم إلا أنه يبدو معيباً جداً بل محرماً على المرأة أن تظهر ملامح جسمها هكذا بصورة واضحة. فإن كراهة المسيح الموعود رحمته الله لمثل هذا السروال الضيق الملتصق بالبدن الذي يجسد الجسم ينبئ عن حكمة عظيمة وهو متوافق مع روح الشريعة الإسلامية. هذا، ويجوز للمرأة أن تلبس ما تشاء أمام بعلها أو ما يشاء بعلها أن تلبس، ولا حرج فيه البتة. ولكن في المناسبات التي يطوف على البيت رجالاً أو تلقى المرأة فيها النساء

الجواب: لا يمكن أن تخطئ هذه القوة الروحانية إلا أنه يمكن أن يخطئ الإنسان خطأً اجتهادياً في تبني رأيه.

يتضح من هذا البيان الذي نسخته المصدقة موجودة في مكتب التأليف والتصنيف في قاديان أن السؤال كان يتعلق بكتاب «التحفة الغولروية» لا بـ«ترياق القلوب»، فما كتبه حضرته لاحقاً في بعض كتاباته أنه كان «ترياق القلوب» فهو يعود إما إلى النسيان أو سهو، لأنه يُصوّبه بيان حضرته الذي حرّر وأرفق مع القضية، ليس هذا فحسب بل مضمون هذه الأسئلة والأجوبة يثبت قطعاً أن ما قُدّم هناك كان «التحفة الغولروية» لا «ترياق القلوب»، لأن موضوع التمييز بين الأحجار الكريمة والأحجار الزائفة إنما ورد في التحفة الغولروية ولم يرد مضمون مماثل له في «ترياق القلوب». ويمكن مطالعة الصفحات المذكورة لكلا الكتابين للتحقق من هذا الأمر بكل سهولة. أقول: برواية المولوي فضل دين تأيّدت رواية المولوي شير علي الواردة في الجزء الأول من هذا الكتاب التي ذكر فيها تقديم كتاب «التحفة الغولروية» في تلك المناسبة.

الصادرة في جهلم وكذلك ما جاء في الهوامش الواردة في إعجاز المسيح؟ الجواب: لم أَدع في هذه الصفحات ولا في أي مكان آخر قطّ بأنني أعلم الغيب.

السؤال: هل كتبت عن نفسك ما يترشح من مضمون السطر السادس في الصفحة رقم ٢٩؟ الجواب: أنسب هذا المضمون إلى نفسي، وكذلك ما ورد في الصفحة رقم ٨٩ أيضاً كتبتّه عن نفسي.

السؤال: هل اختبرت رسائل كرم دين وعبارات محمد حسين من خلال المزايا والصفات التي أدرجتها في صفحات ٢٩، ٣٠، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٩؟

الجواب: لم أَدع حيازة مثل هذه القوة بشكل عام.

السؤال: القوة التي استخدمت على الأحجار الزائفة التي لا تساوي مليمات فتم اختبارها، هل كانت هذه القوة خاصة أم عامة؟

الجواب: كانت تلك القوة خاصة، ينخدع الإنسان أحياناً، وأحياناً أخرى يدرك كنه الأمر من خلال فراسته.

السؤال: هل يمكن أن يخطئ الغيب الذي يظهر من خلال القوة الروحانية.

أن يشعر به. وذلك لأن الكتاب الذي قُدّم في المحكمة كان «التحفة الغولروية»، وقُدّمت إحدى عباراته ووَجّه إلى حضرته سؤال بناء عليها. والدليل على ذلك أن وثيقة مجريات هذه القضية المحفوظة في المحكمة وهي تحتوي على اسم الكتاب «التحفة الغولروية»، وذكُر فيها بكل وضوح السؤال الذي أثير بناء على نصّ من التحفة الغولروية. فقد ورد في هذه الوثيقة بيان المسيح الموعود عليه السلام بالكلمات الآتية:

«التحفة الغولروية.. كتاب لي نُشر في أول سبتمبر ١٩٠٢، ولقد أُلّف هذا الكتاب ردّاً على بير مهر علي وليس ردّاً على كتاب «السيف الجشنيائي».

السؤال: هل أنت المصداق للصفات الواردة في هذا الكتاب من ص ٤٨ إلى ٥٠؟

الجواب: بفضل الله ورحمته أنا المصداق لها.

السؤال: هل استخدمت هذه القوى الروحانية التي ميّزت بها سابقاً بين الأحجار الكريمة والزائفة للتمييز بين الرسالتين لكرم دين أي ما ورد في الصفحة ال ١٤ وما ورد من مقال منشور في جريدة سراج الأخبار



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

لاهور كثيرا، فسافر بالقطار إلى قاديان قاصداً زيارة عابرة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وإلقاء التحية عليه، لكنه استوطنها للأبد بإيماء من المسيح الموعود عليه السلام، وتفصيل ذلك بإيجاز شديد يجدد الإيمان أن نور الدين عليه السلام حين نزل في محطة «بطالة» - الأقرب إلى قاديان - استأجر عربة إلى قاديان ذهاباً وإياباً، فلما قابل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سأله عليه السلام: أما فرغت الآن! فتقيم معنا هنا؟ فلم يستطع أن يعتذر أو أن يجيب بالنفي فقال: نعم يا سيدي - مع العلم بأنه قد طلب من سائق العربة الانتظار خارج البيت للعودة - وبعدها بقليل خرج من عند المسيح الموعود عليه السلام وصرف صاحب العربة إلى حيث أتى، إذ لم يكن من اللائق في رأيه أن يستأذن المسيح الموعود عليه السلام في العودة. ثم لم يُرَق له أن يستأذن سيده حتى بعد أيام أيضاً، ثم ذات يوم اقترح عليه المسيح الموعود عليه السلام أن يطلب من زوجته الموجودة في مدينة بهيرة أن تأتي هي الأخرى إلى قاديان، ثم بعد أيام قال له: بما أنك شغوف ومولع بالكتب؛ انقل مكتبتك إلى هنا، فإنك تحتاج كل يوم إلى كتبك، ثم قال له بعد عدة أيام؛ اطلب زوجتك الثانية، وامح من لوح ذاكرتك اسم بهيرة، ولا يخطر على بالك فكرة العودة إلى هناك. وقال للمولوي عبد الكريم: لقد تلقيت عن المولوي نور

عَشْرَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الْأَجَلَاءِ

١- المحافظ الحاج نور الدين البهروي عليه السلام

(١٨٤١-١٩١٤م)

سيدنا نور الدين، البهروي مولداً، والقرشي نسباً؛ إذ يتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجيل الثاني والثلاثين، واسم أبيه المحافظ غلام رسول رحمه الله، واسم والدته السيدة نور بخت رحمها الله، نال تعليمه الابتدائي في البيت، ثم خرج يجوب البلاد طلباً للعلوم المختلفة، وقد وصل إلى مكة والمدينة وأقام هناك سنين لتعلم الحديث، وفي عام ١٨٦٥م تشرف بحج بيت الله، ورجع من هناك في عام ١٨٧٠م وعمل طبيباً خاصاً عند والي جامون والكشمير بين السنوات ١٨٧٦ - ١٨٩٢م. وكان له أول لقاء مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في سنة ١٨٨٥م، وكان أول المبايعين في ٢٣/٣/١٨٨٩م.

ومن تفانيه في حب سيدنا أحمد عليه السلام أنه في عام ١٨٩٣م عندما أراد أن يفتح عيادة كبيرة في مسقط رأسه «بهيرة»، وفي أثناء أعمال البناء، سافر إلى لاهور لشراء بعض الحاجيات للبناء، فلم يطق العودة دون زيارة الحبيب عليه السلام؛ إذ لا تبعد قاديان عن

خليفة أول للمسيح الموعود عليه السلام بعد وفاته في ٢٧/٥/١٩٠٨ م.

وكفى به مدحا ما قال عنه سيده ومعشوقه، سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام: ما زلت مُدُّ أُمْرَتُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأُحْيِيَتْ مِنْ الْحَيِّ ذِي الْعَجَبِ، أَحِنُّ إِلَى عِيَانِ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَلَا حَنِينَ الْعَطْشَانِ إِلَى الْمَاءِ الْمَعِينِ. وَكُنْتُ أَصْرُخُ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي، وَأَقُولُ يَا رَبِّ مَنْ أَنْصَارِي؟ يَا رَبِّ مَنْ أَنْصَارِي؟ إِنْ فَرَدَّ مَهِينٌ.



الحافظ الحاج نور الدين البهروي عليه السلام

فلما تَوَاتَرَ رَفَعُ يَدِ الدَّعَوَاتِ، وَامْتَلَأَ مِنْهُ جَوْ السَّمَاوَاتِ، أُجِيبَ تَضَرُّعِي، وَفَارَتْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَأَعْطَانِي رَبِّي صَدِيقًا

صَدُوقًا، هُوَ عَيْنُ أَعْوَابِي، وَخَالِصَةُ خُلُصَانِي، وَسُلَالَةُ أَحْبَابِي فِي الدِّينِ الْمَتِينِ. اسْمُهُ كَصِفَاتِهِ النُّورَانِيَةِ نُورُ الدِّينِ. هُوَ بَهْرِيٌّ مَوْلِدًا، وَفَرَشِيٌّ فَارُوقِيٌّ نَسَبًا، مِنْ سَادَةِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ ذُرِّيَةِ النَّجِيِّينَ الطَّيِّبِينَ. فَوَصَلْتُ بِوَصُولِهِ إِلَى الْجَدِّ الْمَفْرُوقِ، وَاسْتَبَشَرْتُ بِهِ كَاسْتِبْشَارِ السَّيِّدِ عليه السلام بِالْفَارُوقِ، وَلَقَدْ أَنْسَيْتُ أَحْزَانِي، مُدَّ جَاءَنِي وَلَقَانِي، وَوَجَدْتُهُ فِي سُبُلِ نَصْرَةِ الدِّينِ مِنَ السَّابِقِينَ. وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٌ كِمَالِهِ الَّذِي آتَاهُ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَيُؤْتِي مِنْ سَنِينٍ. قَدْ سَبَقَ الْأَقْرَانَ فِي الْبِرَاعَةِ وَالتَّبَرُّعِ وَالْجَدْوَى، وَمَعَ ذَلِكَ حِلْمُهُ أَرْسُخُ مِنَ رَضْوَى. نَبَذَ الْعُلُقُ لَلَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلَ كُلَّ اهْتِشَاشِهِ فِي كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَأَيْتُ الْبَدَلَ شَرَعْتَهُ، وَالْعِلْمَ نَجَعْتَهُ، وَالْحِلْمَ سِيرْتَهُ، وَالتَّوَكَّلَ قُوَّتَهُ، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَالِمًا فِي الْعَالَمِينَ، وَلَا فِي خُلُقٍ مِمْلَاقٍ مِنَ الْمُنْعَمِينَ، وَلَا فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ مِنَ الْمُنْفِقِينَ. وَمَا رَأَيْتُ عَبْقَرِيًّا مِثْلَهُ مُدَّ كُنْتُ مِنَ الْمُبْصِرِينَ.

ولما جاءني ولاقاني ووقع نظري عليه، رأيتُه آيةً من آياتِ ربي، وأيقنتُ أنه دعائي الذي كنتُ أدأومُ عليه، وأشربُ حسي وثباتي حدسي أنه من عبادِ الله المنتخبين. (التبليغ)

المولوي نور الدين وحياً يقول: لا تَصُبُّونَ إِلَى الْوَطَنِ فِيهِ تَهَانٌ وَتَمْتَحَنُ وَلَمْ يَقْدَمْ سَيِّدُنَا نُورُ الدِّينِ أَيُّ عَذْرِ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ لِيَسْمَحَ لَهُ بِالْعُودَةِ إِلَى بَلَدْتِهِ، وَاسْتَوَظِنَ فِي قَادِيَانٍ بِصَحْبَةِ الْإِمَامِ الْحَبِيبِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ قَادِيَانٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَقَدْ دُفِنَ بَعْدَ الْمَمَاتِ بِجَانِبِ قَبْرِ مُطَاعِهِ وَسَيِّدِهِ أَحْمَدَ عليه السلام كَمَا كَانَ فِي الْحَيَاةِ صَاحِبَهُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَتَعَمَّدَهُ بِوَسْعِ رَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فِسْحِ جَنَاتِهِ.

كان عليه السلام مثالا في الامتثال لأوامر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام والطاعة العمياء له، والتوكل على الله تعالى، وعشق القرآن

الكريم؛ فقد قال ذات مرة: لو خيِّرتُ في انتخابِ نَعَمِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَطَلَبْتُ الْقُرْآنَ. إن بيان سيرة نور الدين عليه السلام يتطلب كتابا ضخما، وهو موجود باسم «حياة نور» وقد صدرت ترجمته العربية أيضا، فقد قدمه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أسوة لأفراد الجماعة الإسلامية الأحمديّة؛ حيث قال باللغة الفارسية ما تعريبه «حبذا لو صار كل فرد من الأمة نور الدين، وهذا يمكن إذا فاض كل قلب بنور اليقين». لقد مدحه سيده وأثنى عليه وأشاد بطاعته له قائلا: لو طلبنا من نور الدين أن يرمي بنفسه في النار المضطربة أو يقفز في بئر فلن يتلصقا بتنفيذ هذا الأمر.

ترأس عليه السلام الجلسة التي عُقدت في لاهور عام ١٨٩٦م التي قرئت فيها محاضرة سيدنا أحمد عليه السلام ونشرت فيما بعد بصورة كتاب باسم «فلسفة تعاليم الإسلام» والمعروف بالخطاب الجليل وقد ترجم للغات عديدة منها العربية. وفي ٢٠/١٢/١٩٠٥م عينه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أول أمين للجنة تعمل لمصالح «مَهْشْتِي مَقْبَرَةَ» (مقبرة أهل الجنة) كما عين من قبله عليه السلام في ٢٩/١/١٩٠٦م أول رئيس لهيئة «صدر أنجمن أحمديّة» وانتخب

بعدنا باللذة والسرور، والنعيم والحبور.
الوحي سرٌّ عميقٌ وأمرٌ دقيقٌ، لتتعرفَ عليه بالتوكلِ
والتدقيقِ، والتمحيصِ والتحقيقِ، ثم حينما تسلك ذلك
الطريقَ، سيُخرجك من كلِّ ضيقٍ، لترتقي مدارج الصديقِ،
كصاحب خيرِ المرسلين، وخاتم النبيين.
الوحي ضرورة، وفي إنقطاعه خطورة، وإنه نعمة قريبةٌ
وميسورة، وإنه خطُّ الاتصالِ، وجنَّةُ الوصالِ، من بعدِ
السلوكِ في مضممار الكمالِ، لترى جذبَ الجمالِ، وهيبةَ
الجلالِ، فسبحانَ الله ربِّ العالمين، معشوقُ العاشقين..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المساعي المشكورة

فَضَاءٌ مَفْتُوحٌ نُرَجِّبُ فِيهِ بِالْأَفْلامِ الوَاعِدَةَ
مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ الْأَحْمَدِيِّ وَخَارِجِهِ

الصدق مع الأطفال

خاطرة: نور الكافي - تونس

قرأت مُذكرة لطبيبة عربية تعمل في مستشفى في بريطانيا
ذكرت فيها تجربتها أثناء الفحص الطبي للأطفال، بين
سن الواحدة إلى الخامسة. لاحظت شيئاً مميّزاً في شخصية
الطفل البريطاني على خلاف ما اعتادت عليه في بلادها.
فحين تبدأ بالفحص في بلدها الأم يبدأ الطفل بالبكاء
والصراخ فيكتفانه والداه بقوة لأتمكن من الفحص. أما في
بريطانيا فغالبا ما يكون الطفل هادئاً وساكناً ولما تطلب
منه: افتح فمك يفتحه وتدخل خافضة اللسان وتنظر إلى
اللوزتين والبلعوم. تقول: ينزعج الطفل قليلاً لكنه لا يدفع
يدي ولا يسحب رأسه للخلف ولا شيء من هذا القبيل،
وهكذا الحال لدى فحص الأذن والصدر وغيره؛ فغالبا
ما يشرح الوالدان للطفل أمامي عن الفحص الطبي وكيفية

خاطر عن الوحي

خاطرة: حازم مصطفى - بيروت

الوحي طُبُّ القلوبِ ودواؤها، ونورُ الصدورِ وشفائها.
الوحي لبُّ العلاقة وكنهها ونداها. وشمسها وضحاها،
ونورها وهداها.
الوحي ماءُ الحياة الأبدية، وأنفاسُ الإله عطرة نديّة، طيّبةٌ
نقيّة، شافية هنيئة.
الوحي صرْحُ العلم، ومخزّنُ فيضِ النعمِ، ويتدفّقُ بالكرمِ،
ونورُ المستيقنين، بخالصِ الصدقِ واليقينِ.
الوحي قطوفٌ من شجرةِ المعطاء، وكرمٌ من ربِّ ذي العلاء،
وثمارٌ من بستانِ الحبيب، ودواءٌ من صيدلية الطبيب، الربُّ
المستجيب، الطيّبُ الحسيب، ربُّ العالمين، وحبیبُ المحسنين.
الوحي فضلٌ ونور، وينبوعٌ لا يغير، ونعمةٌ لا تبور، في زمنِ
الخيرِ والجور، أمرنا بتدوينه في السطور، ليحظى شاربه من

يَا مَسِيحًا، جِئْتَ حَقًّا
 جِئْتَ تَجْلُو كُلَّ نَفْسٍ
 جِئْتَ تَمْوِكُلُ يَأْسٍ
 جِئْتَ حُكْمَ الْعَدْلِ فِينَا
 جِئْتَ صَدَقًا مِنْ نِينَا
 مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ خَيْرٌ
 عَمَّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ
 * * *
 عَمَّ فَيْضُكَ بِالسَّلَامِ
 جِئْتَ تَدْعُو لِلوَثَامِ
 إِخْوَتِي حَاَنَ الزَّمَانِ
 لَأَحَ بَكَدْرٍ فِي الْأَوَانِ
 هَلُّوْا يَا مُسْلِمِينَ
 وَلْتَكْفُوا عَنِ الْإِنْسَانِ
 إِنَّ وَقْتَ النَّصْرِ حَانَ..
 فَكَانَهُضُوا خَلْفَ الْإِمَامِ

* * *
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْهَكُوا مِنْ فَيْضِنَا
 قَدْ مَلَى مِنْ نُورٍ وَرِزْقٍ أَوْفِرِ
 سَهْلٍ مَتَاحٍ لِلخَّلَاقِ كُلِّهَا
 هَيَا إِلَى الْبَابِ الْعَلِيِّ الْأَطْهَرِ
 طُوبَى لِمَنْ نَصَرَ الْإِمَامَ وَاتَّصَرَ
 طُوبَى لِقَوْمٍ بَايَعُوا ذَا الْمُنْتَظَرِ
 هَيَا بُشِّرْ كُلَّ قَلْبٍ مَخْلَصٍ
 بِمَجِيِّ مَسِيحِ اللَّهِ الْمَوَاسِي لِلْبَشَرِ

إجراءه، وقد يقول الطفل في البداية: لا أريد. فيقولان له: هذا ليس خطيرا ولا يسبب لك الألم فيصدق الطفل كلام والديه ويهدأ ويتفاعل بإيجابية مع الفحص الطبي. تفكرت في ذلك وفهمت بأن السبب في ذلك هو الصدق. نعم.. فالوالدان لا يكذبان على الطفل ولهذا نراه يصدقهم ويثق بكلامهم، بخلاف ما اعتدنا عليه في بلادنا، فالوالدان يكذبان عليه أمامي وأنا أكذب عليه معهم ونقول له لا شيء مؤلم سأفحصك بالسماعة فقط ثم يُكفئه الأهل بقوة وأزرقه الإبرة المؤلمة من الخلف!، فكيف يصدقهم ويصدقني بعد ذلك؟!... وأرى في هذا وغيره من التعاملات الراقية مع الأطفال تربية عظيمة جدا على الصدق ليتنا نفهمها ونتخلق بها من أجل ديننا ودياننا.

مَكَالِحَ الْحَقِّ وَبَدَا

خاطرة: أحمد فوزي - القاهرة

مَكَالِحَ الْحَقِّ وَبَدَا،
 اصْطَفَ أَهْلَ الْحَقِّ صَدَا.
 ظَنُّوا مِنْ جَهْلِ وَكِبَرِ
 أَنْ رَبَّ الْكَوْنِ يَنْسَى وَعَدَهُ،
 وَاللَّهُ أَوْفَى

* * *

لَا ضَرَرَ، فَالْحَقُّ يَعْلُو
 شَاءَ وَأَمْرُ آبَا وَوَلُوا

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 30 - Issue 6, October 2017

الجنة تحت
أقدام الأمهات

Satellite	Position	Frequency	System	SR FEC	Lang.	Location
Eutelsat Hot Bird 13D	13.0°E	11200 V	DVB-S	27500	A	EUROPE & MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
Eutelsat 7 West A	7.3°W	11354 V	DVB-S	27500	A	MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
SES 2	87.0°W	11737 V	DVB-S	8333	A	NORTH AMERICA
			MPEG-2	2/3		
Galaxy 19	97.0°W	11929 V	DVB-S	22000	A	NORTH AMERICA?
			MPEG-2	3/4		

3 أم العربية

